



حزب العدالة والتنمية التركي وحركة النهضة التونسية... أي تشابه؟

م. فيصل العش

في الصميم

رباعي تونس يظفر بجائزة نوبل قبل إيران:
باب المعراج أم سياق الاستدراج؟ (طه مصدق كعنيش)

فلسطين بوصلتنا

إسرائيل تعلن الحرب على أطفال فلسطين
(د. مصطفى يوسف اللداوي)

الإنسان والكون

الإنسان والسماء - ج 14 تاريخ الكون
(د. نبيل غريبال)

الأوردوغانية..... سحر تركيا الخفي
(محمد الصالح الضاوي)



المكتويات

الأولى

حزب العدالة والتنمية التركي وحركة النهضة
التونسية... أي تشابه؟

في العمق

الأوردوغانية..... سحر تركيا الخفي

في الصميم

رباعي تونس يظفر بجائزة نوبل قبل إيران:
باب المعراج أم سياق الاستدراج؟

فلسطين بوصلتنا

إسرائيل تعلن الحرب على أطفال فلسطين

تمتعات

ستنن ولن نفزع

وجهة نظر

السياسة الخارجية لأمريكا في الشرق الأوسط

قول الحق

جنون البشر

الإنسان والكون

الإنسان والسماء - ج14 تاريخ الكون

حديث الشعراء

الغوي

نشيد الربّي

شخصيات

محمد بن عبد الكريم الخطابي

قبل الوداع

بين زعامتين

أغاني الحياة

انهض

إلى اللقاء

بان كيمون .. يختم في أطفال فلسطين

4 م. فيصل العش

8 محمد الصالح الضاوي

14 طه مصدق كعنيش

20 د. مصطفى يوسف اللداوي

23 صفاء الطاهري

24 عزيز بوطلحة

26 رفيق الشاهد

28 د. نبيل غربال

32 عبد اللطيف العلوي

33 سالم المساهلي

34 التحرير

36 لطفي الدهواني

38 مي نصر

39 عميرات

عن مثيلتها في العالم العربي». ولأن مقولات من هنا وهناك طفت على السطح تقارن بين حزب حركة النهضة وحزب العدالة والتنمية وتري أنهما ينتميان إلى نفس المدرسة الفكرية والسياسية، خصص المهندس فيصل العش مقاله للبحث عن وجوه التشابه بين الحزبين مبرزا أن «محاولة المقارنة بينهما لا تستقيم وقد تحمل بعض التعسف تجاه حركة النهضة نتيجة اختلاف العوامل الداخلية والخارجية المحيطة بالتجربتين» واكتفى في مقاله بذكر وتحليل أربعة عناصر أساسية حاسمة في هذه المسألة وهي الهوية وطبيعة الحياة السياسية والوعي الشعبي والسياسة الخارجية.

ومن جهة أخرى يعتبر حصول الرباعي التونسي الراعي للحوار على جائزة نوبل للسلام لسنة 2015 حدثا هاما لا يمكن المرور عليه مرور الكرام من دون تسليط الضوء عليه من حيث خلفياته وتداعياته سواء على المستوى الوطني أو العربي أو الإقليمي، ولم نر فائدة في الغناء مع جوق المباركين لهذا الفوز فقد جفت أقلام وامتلات صحف وشاشات بمواضيع تمجد وتتغنى بهذا الفوز، ولذلك فسحنا المجال للرأي الآخر عبر مقال للكاتب طه مصدق كعنيش الذي تطرق فيه إلى سياقات هذه الجائزة مشككا في أنها أتت مكرمة لجهد بناء مبذول على خطى الديمقراطية ويرى أن «سياق نيلها يجري ضمن أجندا قائمة أحد فصولها نظرة الحائز للجائزة للسلام مع العدو الصهيوني».

وبالإضافة إلى الأركان القارة في المجلة، هناك في العدد مقالات أخرى لا تقل أهمية فقرة ممتعة للجميع.

التحرير



«تنظيف الفساد مثل
تنظيف الدرج.. يبدأ من الأعلى
نزولا إلى الأسفل»

لي كوان يو

كلمة

حزب العدالة والتنمية التركي ومركبة النهضة التونسية... أي تشابه؟

نجح حزب العدالة والتنمية التركي نجاحا باهرا في الانتخابات البرلمانية الاخيرة وحقق ما كان يحلم به من أغلبية مريحة تسمح له بمواصلة حكم البلاد بمفرده وتنفيذ برامجه. وقد حظيت هذه الانتخابات باهتمام كبير لدى مختلف الأطراف السياسية والإعلامية ببلادنا لاسيما الإسلامية منها، وشعرنا كأغلب المتتبعين للساحة السياسية التونسية بمدى فرحة أبناء حركة النهضة والقريبين منهم بهذا الفوز باعتباره انتصارا لحزب إسلامي في وقت تأزم فيه وضع الإسلام السياسي في تونس والمنطقة العربية بصفة عامة (1) وطففت على السطح مقولات من هنا وهناك تقارن بين حزب حركة النهضة وحزب العدالة والتنمية وترى أنهما ينتميان إلى نفس المدرسة الفكرية والسياسية بل أن البعض تعمّد تذكيرنا بتصريحات أردوغان في مناسبات كثيرة حول إعجابه بفكر الشيخ راشد الغنوشي، وأنه يغبط الشعب التونسي بأن له مفكراً وسياسياً مثل الغنوشي (2).

لئن كان لنجاح حزب العدالة والتنمية التركي الأخير أثر معنوي كبير على التيار الإسلامي بصفة خاصة وأثر واقعي هام في الساحة السياسية العربية بصفة عامة بحكم الدور الكبير الذي تلعبه تركيا في المنطقة، فإن الاهتمام بهذا الحدث والتركيز على التشابه بين حزب العدالة والتنمية وحزب حركة النهضة يجعلنا نتساءل عن مدى نسبة هذا التشابه، وهل بإمكان حزب حركة النهضة تجسيد تجربة العدالة والتنمية في تونس رغم اختلاف الواقع التركي عن نظيره التونسي؟ أم أن ذلك يدخل في خانة تبني نجاح الآخرين وتوظيفه سياسيا لا أكثر ولا أقل؟

اختلافات جوهريّة

إن محاولة مقارنة حزب العدالة والتنمية التركي بحزب حركة النهضة من حيث الهوية والسياسات الداخلية والخارجية لا يستقيم وقد يحمل بعض التعسف تجاه حركة النهضة نتيجة اختلاف العوامل الداخلية والخارجية المحيطة بالتجربتين مما يجعل مهمة النهضة تبدو شاقة وتتطلب توضيحات جساما وعملا متواصلا إذا ما فُكرت أن تصل إلى ما وصل إليه أردوغان وجماعته وسنكتفي بذكر أربعة عناصر أساسية حاسمة في هذه المسألة.



فيصل العش

لأن كان لنجاح حزب العدالة والتنمية أثر معنوي كبير على التيار الإسلامي، فإن الاهتمام بهذا الحدث والتركيز على التشابه بين هذا الحزب وحركة النهضة يجعلنا نتساءل عن مدى نسبة هذا التشابه وهل بإمكان حركة النهضة تجسيد تجربة العدالة والتنمية في تونس رغم اختلاف الواقع التركي عن نظيره التونسي؟.

طبيعة الحياة السياسية

تأسس حزب العدالة والتنمية وترعرع ونما في وضع يمتاز بوجود حياة سياسية حقيقية وتقاليد ديمقراطية تعود بداياتها للعام 1945 وهو العام الذي انتهت فيه سياسة حكم الحزب الواحد، بالرغم من محاولات الجيش لتشيئها ومن الأكيد أنّ تكون للتجربة التعددية التركية التأثير البالغ في صقل



الأحزاب ذات الخلفية الإسلامية ومعارضيتها من حيث الإختيارات والرؤى والعلاقات السياسية بين الفرقاء، أما حزب حركة النهضة فقد نشأ في فترة حكم استبدادي ارتكز على علمانية متطرفة تجاه الدين وحياة سياسية مشوهة تقوم على حكم الزعيم الأوحده ولا تعرف من الديمقراطية إلا اسمها. حيث عانى المنتمون إلى هذا الحزب والمتعاطفون معه الأمرين وذاقوا أنواعا من العذاب والسجن والتدمير الممنهج بشكل يفوق بكثير ما عانته بقية التيارات السياسية، فاضطروا إلى العمل السري لمدة عقود ومن الطبيعي أن يؤثر ذلك في توجهات الحزب وتعامله مع خصومه من التيارات الفكرية الأخرى والأحزاب خاصة التي ولدت من رحم النظام القديم بلونيه البورقيبي والنوفمبري، الأمر الذي يتطلب مجهودات جبارة لتجاوز تلك التأثيرات.

الوعي الشعبي

يمثل الوعي السياسي الشعبي فارقا كبيرا بين التجربتين التركية والتونسية، فبينما يهتم الشعب التركي في أغلبه بالشأن السياسي ولديه القدرة على قراءة الأحداث واتخاذ المواقف تجاهها، ينفر التونسيون من كل ما هو متعلق بالسياسة نتيجة عقود القهر والاستبداد، حيث ارتبطت كلمة «سياسة» بالسجن والتعذيب والتجويع. ويتجسد هذا الاختلاف بشكل واضح في نسب المشاركين في الانتخابات، فبالرغم من أهمية الانتخابات التشريعية التونسية للعام 2014 التي أتت في نهاية مرحلة الانتقال الديمقراطي التي بدأت بعد الثورة وتعد أول انتخابات تشريعية ديمقراطية متعددة الأحزاب، فإن نسبة المشاركة الشعبية كانت هزيلة لا ترتقي إلى مستوى الحدث حيث لم تتجاوز 37% من عدد التونسيين الذين يحق لهم الانتخاب (3) في حين نجدها تجاوزت عتبة 85% في الانتخابات التركية الأخيرة وهي نسبة لم تبلغها قط الديمقراطيات الحديثة والقديمة.

وإذا أضفنا إلى ذلك نسبة الأمية بين الناخبين التي تجاوزت 18% بتونس مقابل

يمثل الوعي السياسي الشعبي فارقا كبيرا بين التجربتين التركية والتونسية، فبينما يهتم الشعب التركي في أغلبه بالشأن السياسي، ينفر التونسيون من كل ما هو متعلق بالسياسة نتيجة عقود القهر والاستبداد، حيث ارتبطت كلمة «سياسة» بالسجن والتعذيب والتجويع.

5.8 % فقط بتركيا، فإننا سندرك الفرق بين الواقع الذي يتحرك فيه حزب العدالة والتنمية والواقع التونسي الذي تشتغل فيه حركة النهضة. فالمنافسة السياسية في بيئة تمتاز بنسبة عالية من الوعي والتعلم تختلف كلياً عن المنافسة في بيئة يغيب فيها الوعي السياسي وترتفع فيها نسبة الجهل سواء من حيث أدواتها أو مضامينها.

الهوية الحزبية : بين العلمنة والأسلمة

يذهب الكثير من المتابعين لمسيرة حزب العدالة والتنمية التركي سواء كانوا من مؤيديه أو من خصومه، إلى اعتباره حزباً إسلامياً وتعبيرة تركية للإسلام السياسي، ويرى البعض منهم أن هناك تشابهاً وقرابة على مستوى الهوية بين هذا الحزب وحزب حركة النهضة وهذا في تقديرنا مجانب للصواب إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الأسس الفكرية والسياسية التي قام عليها الحزبان، فالعدالة والتنمية التركي حزب ليبرالي علماني يستند إلى الخلفية الإسلامية وليس حزباً إسلامياً يتبنى الليبرالية كحزب حركة النهضة.

ولا يعرف حزب العدالة والتنمية نفسه بأنه حزب إسلامي مطلقاً، ولا يعلن اتّباعه لأي أجندة إسلامية حيث أعلن منذ تأسيسه القطيعة الأيديولوجية مع أسلافه من التيار الإسلامي السياسي التركي (حزب الفضيلة ثم حزب الرفاه) وبالتالي فهو حزب علماني كما صرح بذلك أردوغان مراراً وتكراراً (4) يحترم دستور تركيا العلماني ويتبنى رؤية «معتدلة» للعلمانية لا تتحكم الدولة وفقها بالتدين الشخصي للمواطنين، ولا تحكم وفق «الشريعة الإسلامية» (5).

أما حركة النهضة فإنها مازالت لم تحسم أمر هويتها وهي تعيش لحد الآن فجوة مهمة واضحة بين ما يحمله عدد كبير من أفرادها والمتعاطفين معها من أفكار ورؤى وبين ما يطرحه بعض قيادي الحركة وعلى رأسهم زعيمها الشيخ راشد الغنوشي. فهل ستجح الحركة في مؤتمرها القادم في الحسم في هذه المسألة وتقوم بتغيير رؤيتها الفكرية التي تبنتها منذ عقود وتقدم للتونسيين رؤية جديدة تحدّد فيها مرجعيتها الفكرية وتواكب نصوصها التطور الملحوظ الذي لمسناه في ممارساتها خاصة خلال السنتين الفارقتين؟ وهل بمقدورها تبني هوية علمانية (على الأقل على المستوى السياسي) تهدف إلى بناء دولة تعاقدية مدنية يتساوى فيها الجميع أمام القانون وتكون على مسافة واحدة بين التدين وعدمه؟ فتُضيق بذلك الفرصة على خصومها وتقطع نهائياً على الأقل من جهتها مع الاستقطاب الثنائي العلماني الإسلامي الذي أضّرّ بالثورة وبعملية الإصلاح المتعثرة؟

السياسة الخارجية

لم يكن حزب العدالة والتنمية لينجح في مسيرته السياسية والهيمنة على الساحة لمدة طويلة لولا نجاحه في تحقيق تنمية شاملة للبلاد وتحويل تركيا من بلد مُستدين إلى مدين لتحتل مرتبة متقدمة ضمن الدول المتطورة بعد أن كانت في ذيل القائمة. ولم تكن



لا يعرف حزب العدالة والتنمية نفسه بأنه حزب إسلامي مطلقاً، ولا يعلن اتّباعه لأي أجندة إسلامية حيث أعلن منذ تأسيسه القطيعة الأيديولوجية مع أسلافه من التيار الإسلامي السياسي التركي (حزب الفضيلة ثم حزب الرفاه) وبالتالي فهو حزب علماني كما صرح بذلك أردوغان مراراً وتكراراً.



مازالت حركة النهضة لم تحسم أمر هويتها وهي تعيش لحد الآن فجوة مهمة واضحة بين ما يحمله عدد كبير من أفرادها والمتعاطفين معها من أفكار ورؤى وبين ما يطرحه بعض قيادي الحركة وعلى رأسهم زعيمها الشيخ راشد الغنوشي.



قدر حركة
النّهضة أن تتبع
سياسة خارجية
مغايرة تماماً
لسياسة اردوغان
نتيجة اختلافات
جذرية تتجسد
أساساً في البعدين
القومي والإقليمي،
فنجاح التجربة
التونسية لا
يمكن أن يتحقق
إلا عبر التركيز
على فلسفة
الوحدة بدايةً من
المغرب العربي في
اتجاه وحدة عربية
واسعة يكون
محركها الأساسي
موقف واحد داعم
لفلسطين.



استراتيجيته الاقتصادية هي السبب الوحيد في تحقيق هذا النجاح بل إنّ لسياسته الخارجية دوراً فعالاً في ذلك. فقد حافظ حزب العدالة والتنمية عند تسلّمه السلطة على موقع تركيا ضمن الحلف الأطلسي بصفتها أحد مؤسسيه وطوّر علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية التي تمتلك أهم قاعدة عسكرية جوية في الشرق الأوسط على الأراضي التركية، وهي قاعدة (إنجريك)، وحافظ على علاقاته بالكيان الصهيوني بالرغم من بعض لحظات الفتور التي صاحبت موقف أردوغان الداعم لغزة (6). ولقد ضمن بذلك حزب العدالة والتنمية عدم عرقلة هذه القوى الخارجية لمسيرته التنموية على المستوى السياسي والاقتصادي.

أمّا حركة النهضة فقدرها أن تتبع سياسة خارجية مغايرة تماماً لسياسة اردوغان نتيجة اختلافات جذرية تتجسد أساساً في البعدين القومي والإقليمي، فنجاح التجربة التونسية لا يمكن أن يتحقق إلا عبر التركيز على فلسفة الوحدة بدايةً من المغرب العربي في اتجاه وحدة عربية واسعة يكون محركها الأساسي موقف واحد داعم لفلسطين وهي وحدة بدونها لا يصلح الحديث عن تنمية اقتصادية واجتماعية ولا عن سيادة ونبذ للتبعية.

الهوامش

(1) قال الغنوشي، رئيس حركة النهضة الإسلامية التونسية، في تدوينة على صفحته الرسمية على فيسبوك يوم الفاتح من نوفمبر 2015 إنّ الفوز «بيث الفرحة لكل محبي تركيا في العالم العربي، وهو فوز للربيع العربي وخسارة لمشاريع الفوضى والانقلابات والثورة المضادة في المنطقة».

(2) من تصريح أردوغان عند زيارته لتونس 15 سبتمبر 2011

(3) النسبة المعلنة الرسمية بلغت 61.8 % غير أنه تمّ حسابها على أساس عدد المسجلين في دوائر الانتخاب والذي بلغ عددهم 3266214 نسمة مقابل العدد الحقيقي للتونسيين الذين يحق لهم الانتخاب البالغ 8739644 (احصائية انتخابات المجلس التأسيسي 23 أكتوبر 2011).

(4) صرّح أردوغان في حوار على قناة العربية بتاريخ 2011/9/14 بأنّ: «العلمانية تعني حسب دستور تركيا عام 1982 وقوف الدولة على مسافة متساوية من جميع الأديان، أما الأشخاص فلا يكونون علمانيين، اذ يستطيعون أن يكونوا متدينين أو ضد الدين أو من أديان أخرى. فهذا شيء طبيعي»

(5) في حوار مع الصحافة المصرية اثناء زيارة أردوغان إلى القاهرة 14 سبتمبر 2011، وعندما وصف أحد الصحافيين موجه الخطاب إلى أردوغان بأن حزبه اسلامي كان رده حازماً حيث قال (إن حزب العدالة والتنمية ليس حزبا اسلاميا) مضيفاً (لا يوجد ما يسمى حزب اسلامي ديمقراطي، فهذا تعريف خاطئ).

(6) رغم الاعتداء العسكري الصهيوني على «ممر» كبرى سفن أسطول الحرية الهادف إلى فكّ الحصار على غزة (31 ماي 2010) والذي راح ضحيته ثمانية أترك وبلغت العلاقة بين الكيان الصهيوني وتركيا حدّاً كبيراً من التوتر إلا أنها لم تشهد انقطاعاً ولا مراجعة إلا على مستوى الخطاب لا غير.

- مدير المجلة

faycalelleuch@gmail.com



الأوردو غانية..... سمر تركيا الفضي (1)

وأخيراً، انتصر أردوغان، أو «مؤذن اسطنبول» كما اشتهر في الصحافة العالمية، على أعدائه، في انتخابات ديمقراطية، واكتسح حزبه مقاعد البرلمان، وأصبح «حزب العدالة والتنمية» محط أنظار العالم الغربي والإسلامي، واستطاع هذا الحزب الفتى، الذي أنشئ في 2001، أن يجمع حوله الأعداء والأصدقاء، وأيضاً: الحساد.

لم تكن نتائج الانتخابات الأخيرة، بمعزل عن مسيرة سياسية حافلة بالأحداث، لحزب ولد من رحم أحزاب إسلامية تركية [السلامة الوطني، حزب الرفاه، حزب الفضيلة]، مثلت تجربة متواصلة وتراكما مسترسلا لدروس في التعامل مع الوضع التركي المتميز. ولم يكن هناك فصل بين الحزب والشخصية القيادية المحورية لهذا الحزب، الذي ساهمت تجربته الشخصية في نحت توجهه مختلف لحزبه، اختلف فيه مع «نجم الدين أربكان»، معلمه الروحي منذ السبعينات، والذي لا يخفي تأثره به وبشخصيته الفذة.

الشيخ رجب النقشبندي

لا يمكن البحث عن أسرار النجاحات المتكررة لحزب العدالة والتنمية، خارج السحر الخفي، «للشيخ رجب» كما سماه معلمه في المدرسة الابتدائية، كما لا يمكن معرفة أسباب النجاح لهذا لحزب، وبالتالي أسباب فشل أحزاب الإسلام السياسي العربي، خارج المسيرة الشخصية لأوردوغان، وخارج تجربته الحياتية، التي بدأت في أحد أيام 1954، في حيّ شعبي فقير، من الجزء الأوروبي من مدينة اسطنبول.

فالرجل تلقى تعليماً ابتدائياً علمانياً، ثم انخرط في معهد ديني ليتخرج إماماً خطيباً سنة 1973، ثم انتقل إلى دراسة إدارة الأعمال، التي سمحت له بالعمل كمستشار مالي لبعض الشركات، ومديراً لبعضها الآخر، دون أن ننسى عمله الموازي طيلة مسيرته العلمية المتواضعة، في السوق، يبيع السميد والبطيخ لإعانة والده.

لقد تلقى الرجل تعليماً تقليدياً وتربياً تقليدياً في محيطه الأسري، ضمن عقيدة إسلامية كلاسيكية، لكنها تميزت بروح نقشبندية، مكنت الرجل من استيعاب الآخر، ونبذ الإقصاء. ولعلّ خلوّ الرّعيم التركي من أيّ أثر وهابي، وخلوّ حزبه من تأثيرات الوهابية، التي ضربت الإسلام السياسي العربي، كانت النقطة الإيجابية الأولى، في نحت معالم الشخصية السياسية فيما بعد، والتي جعلت من أردوغان رجل السلام، أينما حلّ.

فبفضل هذه الخلفية الصوفية، التي كان يفخر بها، تمكن أردوغان من استيعاب كل



محمد الصالح الضاوي

لم تكن نتائج الانتخابات الأخيرة، بمعزل عن مسيرة سياسية حافلة بالأحداث، لحزب ولد من رحم أحزاب إسلامية تركية «السلامة الوطني، حزب الرفاه، حزب الفضيلة»، مثلت تجربة متواصلة وتراكما مسترسلا لدروس في التعامل مع الوضع التركي المتميز.



الفكر السلفي

الوهابي، المبني
على إقصاء الآخر،
وتجميع الأعداء
من حوله، وأدعاء
امتلاك الحقيقة،
والاعتقاد
في الفرقية
الناجية،
لا يمكن بأي
حال من
الأحوال، أن يبني
تجربة سياسية
واقتصادية
رائدة
مثل المثال التركي



أعداء تركيا (ماعدى الكيان
الصهويني) وحولهم إلى
أصدقاء ومتعاونين معه في
الاقتصاد والثقافة. فما إن
تقلد حزب العدالة والتنمية
سدة الحكم، سنة 2002،
حتى أنهى العداء التاريخي
مع اليونان، والأرمن، وطبع
العلاقات مع سوريا وإيران
والعراق وأذربيجان،
وصالح الأكراد بإعطائهم



حقوقاً لأول مرة في الدولة العلمانية.

ولعل أولى الدروس المستفادة من التجربة الأردوغانية، هي: أنه لا يمكن للإسلام
السياسي العربي أن ينجح، إلا إذا تخلّى عن إرثه الوهابي الإقصائي، والذي يمثل حجر
عثرة في المسيرة السياسية المطبوعة بالإسلام. فالفكر السلفي الوهابي، المبني على
إقصاء الآخر، وتجميع الأعداء من حوله، وأدعاء امتلاك الحقيقة، والاعتقاد في الفرقة
الناجية، لا يمكن بأي حال من الأحوال، أن يبني تجربة سياسية واقتصادية رائدة مثل
المثال التركي.

عمدة اسطنبول

في منتصف السبعينات، دخل الشيخ رجب المجال السياسي عبر الانخراط في حزب
«السلامة الوطني»، بقيادة نجم الدين أربكان. وكان لهذا اللقاء بين الرجلين تأثير بالغ
على المسيرة الأردوغانية الحافلة بالأحداث والمواقف. ولم يدم طويلاً نشاطه في حزب
السلامة الوطني، حيث حدث الانقلاب العسكري سنة 1980، وألغيت الأحزاب ومنع
العمل السياسي، حتى سنة 1983، لما عاد الشيخ رجب إلى الحياة السياسية عبر حزب
«الرفاه»، سرعان ما تدرّج في مسؤولياته، فأصبح رئيس فرع الحزب في اسطنبول.
وقبل أن يصبح عمدة مدينة اسطنبول سنة 1994، خاض أردوغان تجربة الانتخابات
البرلمانية سنتي 87 و 91 ولم يفلح في دخول البرلمان التركي.

ما يهّمنا في هذه المرحلة الهامة من حياة أردوغان، أنه استطاع أن يبدأ تقلد المسؤوليات
السياسية من أسفل الهرم، من قاعدته الشعبية، من مكان التواصل الجماهيري، والاتصال
المباشر مع هموم الشعب التركي في مدينة اسطنبول، التي يسكنها خمس سكان تركيا.
لقد تمكّن أردوغان، خلال 5 سنوات فقط من تحويل مدينة اسطنبول إلى مفخرة
لسكانها، حيث قضى على مشكلة المياه التي أرقت ربّات البيوت، وحلّ مشاكل السكن
والفقراء والبيئة، وحارب الفساد والعجز المالي للبلدية، وقام بجلب استثمارات كبيرة
وحقق فوائض ربحية، شكّلت صدمة لدى المتابعين، ورسخت صورته لدى عموم
منتسبي المدينة.

بفضل هذه الخلفية الصوفية، التي كان يفتخر
بها، تمكن أردوغان من استيعاب كل أعداء
تركيا وحولهم إلى أصدقاء ومتعاونين معه في
الاقتصاد والثقافة.



وفي هذه المرحلة، ظهرت شخصيته كزعيم سياسي نظيف، بعيد عن كل أنواع الشبهات والفساد، متواضع، وزاهد، ملتصق بال جماهير، يطرق أبوابهم عن حين غفلة ليتقاسم معهم طعامهم، ويسألهم عن حاجاتهم، يشارك في مقابلات كرة القدم في مباريات تقام في مناسبات متعددة.

ولعل الدرس الأردوغاني في هذه المرحلة هو: البداية بالمستوى المحلي كي تنجح في نحت صورة جماهيرية تؤهلك لتحكم البلاد، وتستمر في الحكم. كما أن التجربة المحلية، تضمن لأصحابها من الإسلام السياسي، القدرة على تحويل الشعارات إلى وقائع وبرامج، كما تمكن أهل السياسة من معاينة الواقع بلا مساحيق ولا أقنعة. عدا أنها تجربة في الإدارة والمالية والتخطيط العمراني والسياسة المحلية والتنمية الشاملة. إضافة إلى نحت صورة جماهيرية، قابلة للتحسن بفعل الزمن ولا تنسى أبداً.

من المفيد مقارنة الوضع التركي من خلال تجربة أردوغان في عمادة اسطنبول، مع أحزاب الإسلام السياسي العربي في بعض الأماكن، حيث ينتقل الإسلامي من وضع سجين الرأي والمناضل الحقوقي المنفي، إلى مسؤول حكومي، بفعل ثورات الربيع العربي، تنعدم لديه الخبرة، ومفتقد لأي صورة تسويقية سياسية، تؤهله للاستمرار والاستقرار في موقعه. كما أن إصرار البعض الآخر من الإسلاميين العرب على البدء بالسلطة التنفيذية، والرئاسة، يضع الفكر السياسي العربي الإسلامي موضع سؤال وتحفظ.

تجربة السجن

ما كانت تجربة اسطنبول لتتجح دون أن تكثر من حول أردوغان الأعداء، خاصة من جانب العلمانيين المتشددّين، والذين هاجمهم الشيخ رجب حين تسلّم مفاتيح مدينة اسطنبول، وخطب في الجماهير قائلاً: «لا يمكن أن تكون علمانياً ومسلماً في آن واحد. إنهم دائماً يحذرون ويقولون أنّ العلمانية في خطر. وأنا أقول: نعم إنها في خطر. إذا أرادت هذه الأمة معادات العلمانية، فلن يستطيع أحد أن يمنعها. إنّ أمة الإسلام تنتظر بزوغ الأمة التركية الإسلامية. وذاك سيتحقق. إنّ التمرد ضد العلمانية سيبدأ».

هذا الخطاب الصّدامي مع العلمانية، والذي حشد له التأييد الجماهيري، حشد له أيضاً العداء العلماني، في دولة، يحرس علمانيتها الجيش، ويتمتع بالقدسية الوطنية. ويتمادى الشاب الشيخ في إرساء خطاب إسلامي، تصطدم مفرداته مع الخط العام للدولة، ومع ما يسمح به من حرية، تقف عند عتبات الدين الإسلامي، إلى أن جاء يوم من أيام 1998، حين خطب الشيخ رجب في لقاء جماهيري، وحملته حماسته وطلاقة لسانه واتقاد ذهنه وبلاغة كلامه، إلى الاستشهاد بأبيات شعرية، لشاعر تركيا العظيم: «ضياء غوك ألب»، يقول فيها:

«مساجدنا ثكناتنا ... قبابنا خوذاتنا ... مآذننا حرابنا

والمصلون جنودنا ... هذا الجيش المقدس: يحرس ديننا».

وبالرغم من أن هذه الأبيات تدرس في الكتب المدرسية، إلا أنّها كانت جريمة لأنّها خرجت من فم زعيم إسلامي، فاتّهم بإحداث الفتنة الطائفية، وحكم عليه بأربعة أشهر سجنًا.



لعل الدرس
الأردوغاني في
هذه المرحلة
هو: البداية
بالمستوى المحلي
كي تنجح
في نحت صورة
جماهيرية
تؤهلك لتحكم
البلاد، وتستمر
في الحكم.
كما أن التجربة
المحلية، تضمن
لأصحابها
من الإسلام
السياسي، القدرة
على تحويل
الشعارات إلى
وقائع وبرامج،
كما تمكن
أهل السياسة من
معاينة الواقع
بلا مساحيق ولا
أقنعة



لقد تمكّن أردوغان، خلال 5 سنوات فقط من تحويل مدينة اسطنبول إلى مفخرة لسكانها، حيث قضى على مشكلة المياه، وحل مشاكل السكن والفقراء والبيئة، وحارب الفساد والعجز المالي للبلدية، وقام بجلب استثمارات كبيرة.



كانت تجربة

السجن، على
قصرها، تحولا
هاما في تفكير
الشيخ رجب، وفي
سلوكه السياسي
وقناعاته القيمية.
لقد فهم اللعبة
الديمقراطية،
ولعبت
القضاء، وعداء
العلمانية. لقد
استوعب الدرس
الأتاتوركى، الذي
لا يزال يهيمن
بثقله على المشهد
السياسي التركي



ذهب إلى السجن في موكب
جماهيري مهيب، وخطب في
الناس من أمام السجن، وطلب
منهم أن يفكروا في مستقبل تركيا
من خارج السجن وأنه سيفعل
نفس الشيء من داخل الأسوار.
وبالفعل، خرج أردوغان من
السجن بأفكار جديدة وأسلوب
جديد ورؤية جديدة، تختلف عما
عليه معلمه الروحي: أربكان،
وأتباعه.

ولعل هذه الروح الثورية، هي

التي أثرت فيما بعد في مواقفه السياسية الخارجية، حيث وضع حدا للعمالمة للأمريكيين، واستطاع قول لا للولايات المتحدة عندما رفض المشاركة في الحرب على العراق، وتمكن من فضح المجرم بيريز في مؤتمر دافوس، حيث وصفه بقاتل الأطفال، وانسحب محتجا.

مسلم ديمقراطي

كانت تجربة السجن، على قصرها، تحولا هاما في تفكير الشيخ رجب، وفي سلوكه السياسي وقناعاته القيمية. لقد فهم اللعبة الديمقراطية، ولعبة القضاء، وعداء العلمانية. لقد استوعب الدرس الأتاتوركى، الذي لا يزال يهيمن بثقله على المشهد السياسي التركي. كان عليه أن يرسم لنفسه، ولحزبه الذي سيولد سنة 2001، مسارا مغايرا لمسارات أحزاب الإسلام السياسي التركي والعربي. كان يمهد لتدشين مرحلة جديدة، ليست بالأتاتورية ولا بالعثمانية، إنها مرحلة: الأردوغانية. المرحلة الثالثة، والطريق الثالث.

ولما أسس حزبه: العدالة والتنمية، أعطى ضمانات بعدم محاربة العلمانية، وعدم الدخول في مباحكات مع الجيش التركي، حارس العلمانية والجمهورية، وقال: «سنتبع سياسة واضحة ونشطة من أجل الوصول إلى الهدف الذي رسمه أتاتورك لإقامة المجتمع المتحضر والمعاصر في إطار القيم الإسلامية التي يؤمن بها 99% من مواطني تركيا».

لقد قبل أردوغان بالعلمانية إطارا جامعا للأمة التركية، وأعاد تعريفها بأنها النظام الذي يسمح للمتدينين بممارسة طقوسهم وحريةهم في كنف الحرية والمساواة مع غيرهم. ولم تعد العلمانية في نظر أردوغان حاملة لواء الحرب على المتدينين.

وقبل أردوغان بالنظام الديمقراطي، وبدولة القانون والمؤسسات، وعمل طيلة عقد ونيف من الحكم الديمقراطي، على التغيير السلمي القانوني، والإصلاح الديمقراطي المؤسساتي، دون أن يطلق رصاصة واحدة. لم يتورط الشيخ رجب في العنف، وكان يدعو أنصاره لعدم الاستجابة لاستفزازات العلمانيين المتشددين، وبأن الرد عليهم يكون

حوكم اردوغان بتهمة احداث الفتنة الطائفية
وقضى 4 أشهر في السجن ثم خرج بأفكار
جديدة وأسلوب جديد ورؤية جديدة، تختلف
عما عليه معلمه الروحي: أربكان، وأتباعه.





لقد تميّز
أردوغان عن
كل الإسلاميين
العرب، بقبوله
بالديمقراطية،
والانسجام مع
لعبتها وقواعدها،
والقبول
بعلمانية
الدولة، مع تقليد
أظافر العسكر
تدريجياً، ودفعه
إلى مربّعه
التقليدي،
وإبعاده
عن السياسة
وعن الحياة
المدنية.



في صندوق الاقتراع. كان أردوغان يرفض تهيج الجماهير ونقل المعركة إلى الشوارع، خوفاً من الانزلاق إلى مربّع العنف، وإيجاد ذريعة للعسكر ليتدخل.

كان يرفض أن يوصف بالإسلامي، وكان يعرف نفسه بأنّه: مسلم ديمقراطي، وبأنّ العدالة والتنمية حزب أوروبي محافظ، والأكد أنه كان يغازل الديمقراطية الأوروبية، في إطار محاصرة لصيقة للعسكر. كان يقول عن نفسه: «أنه رئيس متدين لحكومة علمانية». وعندما يسأل عن سبب التّجارات التي حقّقها، كان يحيلهم على الرّسول الأكرم، ويقول عنه أنّه قدوته، صلى الله عليه وسلم.

وبفضل قبوله للعبة الديمقراطية، مع كل ملحقاتها العلمانية والقضائية والعسكرية، استطاع أردوغان أن يلاعب الجميع بأسلحتهم، وأن يقلب عليهم سحرهم، ويبطله بنفس أساليبهم، في إطار سياسة ناعمة لا تتنكر لمبادئه، حتى أصبح عدوّ الديمقراطية هو الجيش، بعد أن كان الإسلاميون عنوان العداء الأبدي للدولة العلمانية.

لقد تميّز أردوغان عن كل الإسلاميين العرب، بقبوله بالديمقراطية، والانسجام مع لعبتها وقواعدها، والقبول بعلمانية الدولة، مع تقليد أظافر العسكر تدريجياً، ودفعه إلى مربّعه التقليدي، وإبعاده عن السياسة وعن الحياة المدنية، كل ذلك عبر سلسلة من الإجراءات القانونية والتّغييرات الإدارية والقضائية، بأسلوب رصين، جلب له حب الجماهير واعتراف الخارج له بالنجاح والتفوق.

ولعلّ الدرس المستفاد من هذه المرحلة، أن الإسلام السياسي يمكنه النمو والتطور حين يتأقلم مع بيئة علمانية وديمقراطية. بل إنه من المشروع القول، بأن أي نجاح للإسلام السياسي في عصرنا الحاضر يتوقف على مدى علمنة المجتمع والدولة، ومدى انتشار الديمقراطية وتطبيقها، باعتبار أنّهما: العلمانية والديمقراطية، العنصران المفعلان لإنتاج تجربة سياسية إسلامية معاصرة، ناجحة وبرامغانية، تستطيع الإجابة عن مختلف هموم المواطن العربي، وتحلّ مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية.

خاتمة

لقد أعطى أردوغان قبلة الحياة لرجل أوروبا المريض، وحوله إلى رجل العالم المعافى، بفضل عدّة عناصر توقّرت في قناعاته وسلوكه وعقيدته. وحرّى بنا إطلاق اسم: «الأردوغانية» على تجربة الإسلام السياسي في تركيا، المختلفة عن مثيلاتها في العالم العربي.

إنّ الدرس التركي اليوم، يتوجّه إلى العالم العربي بنصائح، مفادها: تخلّصوا من الإرث الوهابي، ابدؤوا العمل السياسي من القاعدة، اقبلوا بالديمقراطية ودولة القانون والمؤسسات، وانحسروا لأنفسكم طريقاً لينا وثابتاً للإصلاح، ولا تقعوا في استنزافات المنافسين والأعداء، ولا تنجّروا إلى المعارك الثأورية، كونوا أمثلة في السلوك النظيف وفي الزّهد، واجمعوا من حولكم رجال الإصلاح والعلم والإبداع، واستمعوا لهم بانتباه، وتبنّوا كلّ عمل صالح، تحصدون النّجاح بإذن الله.

الهوامش

(1) عبارة وردت في كتاب: الشيخ الرئيس رجب طيب أردوغان، مؤذن اسطنبول ومحطم الصنم الأتاتورك، لشريف سعد الدين تغيان. دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، ط 1، 2011.

- كاتب وصحفي تونسي مقيم في الجزائر

dhaoui66@gmail.com

إصدارات الإصلاح

الكتاب الأول - أفريل 2015

العنوان : دولة المؤسسات المذررة المؤلف : نعمان العرش

عدد الصفحات : 39 ص. ISBN: 978-9938-14-095-8

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_1.pdf



الكتاب الثاني - ماي 2015

العنوان : نحو تقويم تربوي جديد المؤلف : د. جميل حمداوي

عدد الصفحات : 80 ص. ISBN: 978-9938-14-094-1

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_2.pdf

الكتاب الثالث - جوان 2015

العنوان : من الجماعة الإسلامية إلى حركة النهضة

المؤلف : مجموعة من المؤلفين

عدد الصفحات : 170 ص. ISBN: 978-9938-14-104-7

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_3.pdf



الكتاب الرابع - جويلية 2015

العنوان : مواقف من التراث العربي الاسلامي المؤلف : د. جميل حمداوي

عدد الصفحات : 68 ص. ISBN: 978-9938-14-126-9

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_4.pdf



الكتاب الخامس - أوت 2015

العنوان : السلفية بين الجمود وبين الجحود المؤلف : الهادي بريك

عدد الصفحات : 64 ص. ISBN: 978-9938-14-156-6

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_5.pdf



الكتاب السادس - سبتمبر 2015

العنوان : جديد النظريات التربوية بالمغرب: نظرية الملكات المؤلف : د. جميل حمداوي

عدد الصفحات : 60 ص. ISBN: 978-9938-14-217-4

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_6.pdf



الكتاب السابع - أكتوبر 2015

العنوان : مدخل إلى الفلسفة السياسية عند المعلم الثاني أبي نصر الفارابي

المؤلف : د. سالم العيادي - عدد الصفحات : 76 ص. ISBN: 978-9938-14-266-2

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_7.pdf

رباعي تونس يظفر بجائزة نوبل قبل إيران: باب المعراج أم سياق الاستدراج؟

يوم 9 نوفمبر 2015 وعلى وقع الانتفاضة في فلسطين نظمت مؤسسة رئاسة الجمهورية التونسية حفل استقبال رسمي على شرف الرباعي الراعي للحوار الوطني بتونس⁽¹⁾ تثنينا لفوز تونس بجائزة نوبل للسلام العالمية، التي ترشح إليها أيضا بابا الفاتيكان والمستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل». جاء في بيان لجنة نوبل أن منحها الجائزة كان بسبب: «مساهمتها المهمة والحاسمة في بناء دولة ديمقراطية تعددية في تونس في أعقاب ثورة الياسمين العام 2011». لم يقترح لنوبل «بوتين» ولا أيضا «لافروف» القائمين بالوساطة بين النظام السوري والمعارضة على الرغم من موقفهما المعروف من الإرهاب. كذلك تغلب الرباعي على «ظريف» و«كيري» وأمكن له وضع كليهما على التماس. فهل سبب ذلك كون معاهدة التّووي في صيغتها المعلنة بين إيران والولايات المتحدة مكسبا لشق المقاومة والممانعة على حساب أمن الكيان الغاصب؟ نحن في المقال لن نحقق في ذلك لكن يحذونا شك أن الجائزة أتت مكرمة لجهود بناء مبدول على خطى الديمقراطية والأحرى أن سياق نيلها منفصل تماما وأنه يجري ضمن دائرة اللجنة حول أجندا قائمة أحد فصولها نظرة الحائز للجائزة للسلام مع العدو.. البعض يكذب والبعض يصرّح هيهات، فأن تقولوا إن الجائزة لا علاقة لها اليوم بفلسطين فالحق أن كل العالم ألقى بوجهه شطر فلسطين وهرول نحو مقدساته فيها. وسواء حضرت فلسطين في أذهان أعضاء اللجنة أم غابت، وسواء أجاز صدقا ما صرّحوا به عن ثورة الياسمين أم كذبا.. فعليهم أن يثبتوا وجود معايير إسناد منصفة في لجنة اشتهر أن مداولاتها سرية ولا يرشح منها شيء منذ خمسين عاما. ولأننا لا نعلم ما أضمره فسنتقي في المقال بمتابعة الأقوال والآراء عن موقف المتنافسين المسلمين (إيران، تونس) من فلسطين لنستدل عن أن ما يتداول من نهج استمرارية ثقافة المكاليين حتى لدى اللجان فكرة لا تخلو من وجهة ثم يستنتج القارئ من بعد ذلك ما يشاء.

في البداية لا نطعن في أعضاء اللجنة ولكن لن ننزّرها بعد أن نشر أمينها العام السابق «غير لوندستاد» في كتابه «سيكرتري أوف بيس» ما يكشف التفاصيل الخفية للجوائز، التي قُدمت في السنوات القليلة الماضية، ومن بينها تلك التي مُنحت للرئيس الأميركي باراك أوباما بصفة مبكرة للغاية، (تسعة أشهر فقط من توليه المنصب). فاللجنة تتشكّل من خمسة أعضاء، «وليس من الصعب فرض وتوجيه الخيارات إذا لم ترق لعناصر تركيبها القليل وهو ما صرّح به في كتابه حيث يقول «إن أوباما لم يرق إلى آمال اللجنة»



طه مصدق كعشيش

سواء حضرت فلسطين في أذهان أعضاء اللجنة أم غابت، وسواء أجاز صدقا ما صرّحوا به عن ثورة الياسمين أم كذبا.. فعليهم أن يثبتوا وجود معايير إسناد منصفة في لجنة اشتهر أن مداولاتها سرية ولا يرشح منها شيء منذ خمسين عاما.



لم تسلم
تركيبة لجنة
جائزة نوبل
للسلام من نقد
نائب رئيس الاتحاد
العالمي لعلماء
المسلمين، أحمد
الريسوني، الذي
هاجم القائمين
على الجائزة،
متهما إياهم
بافتقاد «النزاهة»
و«الموضوعية»
بسبب حرمان
حزب حركة
النهضة من حقها
في الجائزة
أو الشراكة فيها
على الأقل.



و إذن فلسواد عين من اصطفوه؟ وهل كانت توجد لجنة أخرى خفية غير الأعضاء الخمسة؟ وهذا مثال على عدم الحيادية وعلى كل «لوندستاد» شخصية غير نكرة وله صفة مدير معهد نوبل في الفترة بين 1990 و2015، ويحضر اجتماعات اللجنة (لم يكن له حق التصويت) وهو قال، في مؤتمر صحفي عند إطلاق كتابه، أنه أراد عرض ما يُنظر إليها بشكل كبير باعتبارها أرفع جائزة بالعالم



بمزيد من الانفتاح. وهو انتقد عضوية «ثوربيورن ياغلاند»، الذي شغل منصب رئيس اللجنة لمدة ست سنوات وهو الآن عضو منتظم باللجنة. وقال «لوندستاد» إنه ما كان ينبغي ترشيح رئيس وزراء سابق لرئاسة اللجنة، التي دائما ما تؤكد على استقلالها... والرأي إن الفرقة الإعلامية قد تأتي للتغطية عن شيء ما.

كذلك لم تسلم تركيبة اللجنة من نقد نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أحمد الريسوني، الذي هاجم القائمين على جائزة «نوبل» للسلام، متهما إياهم بافتقاد «النزاهة» و«الموضوعية» بسبب حرمان حزب حركة النهضة من حقها في الجائزة أو الشراكة فيها على الأقل. فمن وجهة نظر الريسوني أنه بتدخل رباعي الحوار الوطني وعبر «وساطات وحوارات وإضرابات»، «تمت الإطاحة سلمياً بحكومة شرعية منتخبة لا غبار عليها، وتم تسليم السلطة لغيرها».

ليس من السهل نفي أن أحداثا مفتعلة كانت موجهة ضد النهضة وحلفائها والمتعاطفين معها وأن اتجاه ما، تبلور نحو تنحيها طوعا أو كرها ولعلّه كانت هناك خشية من بقائها وتوطيد اتصالها بالنهج المقاوم، (زيارة هنية، دخول وزير الخارجية رفيق عبد السلام عزّة في ذروة الحرب..) دون نسيان التصريحات القريبة من الرئاسة التي كانت أكدت أن انقلابا ناعما نسجت خيوطه أطراف متنفذة مباشرة بعد انقلاب مصر. اليوم بعد الجائزة عدنا إلى نقطة الحرج في نصررة القضية الفلسطينية ولا أدل على ذلك من خفوت حجم التأييد للانتفاضة الأقصى الثالثة وتواضع حجم المسيرات المؤيدة للانتفاضة وخرس مجلس النواب الموصوف أدأوه بالهزيل. ولا أحد بوسعه التأكيد أن الشعب التونسي قد غدا ينعم بحالة سلم ووافق وتنازل متبادل، فالصراع على أشده ولا أحد بمقدوره أن يثبت أنه وجدت شراكة سياسية فعلية حتى نقول إن ثمرة تدخل الرباعي هو إنقاذ التجربة الديمقراطية لا إعطاب المسار الديمقراطي برمته كما قيل..

أما «كايسى كولمان فايف» رئيسة لجنة نوبل للسلام، فإنها تأمل -كما تقول- عن الجائزة المسندة لرباعية الحوار الوطني التونسي إنها بمثابة «تشجيع للشعب التونسي» و«مقدمة بمثابة الإلهام لإدراك أنه من الممكن العمل معا رغم الاختلافات».

اليوم بعد الجائزة عدنا إلى نقطة الحرج في
نصررة القضية الفلسطينية ولا أدل على ذلك من
خفوت حجم التأييد للانتفاضة الأقصى الثالثة
وتواضع حجم المسيرات المؤيدة للانتفاضة.



هذا عن تونس أمّا عن إيران فوزير خارجتها ظريف (المبعد من الجائزة) كان دعا تونس أثناء زيارته لها - وفقا لما أوردته وكالة (Lhv) العالمية، إلى «ضرورة تشكيل جبهة موحدة أمام العدو الصهيوني وواد المحاولات الرامية الي بث الاختلافات»، ثمّ هو في لقائه بالفصائل الفلسطينية أكّد على استمرار الدّعم الايراني اللامحدود للقضية الفلسطينية على المستويات العسكرية للداخل الفلسطيني وكذلك زيادة المساعدات الاجتماعية لفلسطينيين لبنان عبر لجنة دعم المقاومة في فلسطين.. وهو ممّن يشدّد على التمسك بالمقاومة المسلّحة لتحرير فلسطين بكاملها والتمسك بحق العودة، فإن قال قائل إنّ إيران تفاوض مع الأمريكان تحت الطاولة حول تقسيم المنطقة فكيف يفسّر ما جرى على هامش الجلسة العامة الموسّعة بين السّداسية وإيران، لقد نزلت درجة اليأس الأميركيّة من إيران إلى مستوى أقل من 50%، (بتعبير أوباما) عندما وقف محمد جواد ظريف لوزير الخارجية الأميركي جون كيري بحزم، وأشار إليه بسبابته قائلا: «إن كنت ترغب في الانسحاب فلا تهدّد، انسحب وحسب، أمرٌ آخر، تعلّم ألا تهدّد إيرانيّاً». الاستخلاص، إيران لم تفاوض في ملف آخر عدا النووي ولم تشارك في ترتيبات وضع المنطقة بالنيابة عن أحد لا في سوريا ولا في فلسطين. التوافق النووي الحاصل بين ايران و «1+5» بما أنّه جلب استياء اللّوبي الصهيوني في أمريكا وحكام الكيان الصهيوني فهو مؤشّر على انتصار إيران في ساحة المفاوضات النوويّة. إيران تفاوض الكبار لكن تتحرّك بخفيّة وحدة العالم الإسلامي ولعلّها تشعر أنّها قطب الرّحى فيه وبعدهم شرعيّة آل سعود في التّولي على المقدّسات لا في فلسطين ولا في مكّة والمدينة ولكنّها بالتأكيد لا تحمل التأييد المبطن للأوساط الدّوليّة بما فيها الأمم المتّحدة في خصوص فلسطين. فأين نوبل من فلسطين. بل خطاب خامنائي في عيد الفطر سنة 2014 يعتبر «تلك الأوساط (الدّوليّة) مشاركة ومتواطئة في جرائم الكيان المصّاص للدماء والمقترف للفجائع».

حول فلسطين من وجهة نظر فارسيّة إسلامية، فايران تنظر للكيان المحتلّ والمجتمع الدّولي المزيّف، أنّهما مارسا دور القاعدة العسكريّة والأمنيّة للسياسيّة للحكومات الاستكباريّة، ودور المحور للغرب الاستعماري. وبالتالي فالكيان عدو اتحاد البلدان الإسلاميّة ورفعتها وتقدمها، وإيران انتقدت معاهدة أوسلو في سنة 1993 والمشاريع التكميليّة الأخرى التي أعقبتها والتي أدارتها أمريكا، وواكبتها البلدان الأوربيّة الاستعماريّة.

عربيا كما تونسّيّا، فلسطين في القلب. وبالمناسبة لا يهّم العرب بمن فيهم التّونسي اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالقرارين 242 و338 وباتفاق المبادئ في أوسلو 1993، فذلك اعتبر بمثابة الاعتراف بالتنازل عن حقّ الشعب الفلسطيني الأساسي والثابت في تقرير مصيره (مصير فلسطين من زاوية القانون الدّولي شعوب المستعمرات، أي السّكان الأصليّون يوم احتلال بلادهم)

الآن إذا دخلنا في المقارنة بين إيران وتونس فواقعيا لا يحتفل مجلس تونس النّيابي بيوم القدس في آخر أسبوع من رمضان (ربّما كون الذي سنّه هو الخميني وربّما غير ذلك)⁽²⁾ وكونها تعلن عن احتفال وطني ورئاسي بمناسبة حصول الرّباعي على جائزة

حول فلسطين
من وجهة نظر
فارسيّة إسلاميّة،
فايران تنظر
للكيان المحتل
والمجتمع الدّولي
المزيّف، أنّهما
مارسا دور القاعدة
العسكريّة
والأمنيّة
والسياسيّة
للحكومات
الاستكباريّة،
ودور المحور للغرب
الاستعماري.
وبالتالي فالكيان
عدو اتحاد البلدان
الإسلاميّة ورفعتها
وتقدمها.

عربيا كما تونسّيّا، فلسطين في القلب. وبالمناسبة لا يهّم العرب بمن فيهم التّونسي اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالقرارين 242 و338 وباتفاق المبادئ في أوسلو 1993، فذلك اعتبر بمثابة الاعتراف بالتنازل عن حقّ الشعب الفلسطيني الأساسي والثابت في تقرير مصيره.



الحقيقة المرة

أن الشعب التونسي بأجهزة إعلامه يتفاعل مع أحداث الانتفاضة خجولا وكلمًا صرح مسؤول بشكل أو آخر، بارتباطات تونس وتحالفاتها الاستراتيجية فإن القول ما قالت حذامي «أمريكا أولى بنا من غيرها» فما هذه الديمقراطية وما هذا الياسمين؟



نوبل معناه أن لا علاقة للجائزة بفلسطين بل بالحرية والديمقراطية. وكون لجنة الجائزة لم تذكر أن الرباعي انقلب ديمقراطيًا على نواب منتخبين فذلك حفر مواقع يتعارض مع ربح الياسمين وقدر الرحيل. ولعلّه موضوع غير فارق في نيل الجائزة وهو لا يعنينا الآن.. ولكن ما يهمننا بالنهاية أن تونس لم تدسّر معاداة الصّهيونية، ولا عداها لها لـ «إسرائيل» رغم أنها مع حقّ فلسطين في دولته المستقلة على حدود 67. وفلسطين - في عرف من اعترف - أزمة شرق أوسط لا علاقة لها بدول الطّوق بل و تسوّق لكأنّها قضية «نزاع ضفّاوي غزّاوي- إسرائيلي» صرف، لا قضية عرب غرب آسيا ومصر وشمال إفريقيا. وقد فهم من ذلكم التحليل المعكوس أن مصلحة التّونسيين الخاصّة في تونس تقتضي بعث رسالة طمأنة للولايات المتّحدة والكيان الصّهيوني. وهذا ليس موقفًا وإنما موقف أحزاب سياسيّة ونقابات... فلا عليها أن تضع برامج التّطبيع وتبادل الزّيارات وأن تتلقّى مساعدات وهبات في الانتخابات والنّدوات من شركات لها ارتباطات بالصّهيونية فلا شيء يمنع من ذلك دستوريًا وقانونيًا كون إمكانية نشوء علاقة مع «إسرائيل» من تحصيل حاصل، وبدلاً من أن يقع التّونسيّون في قبضة إيران فتسقيفهم مع النّاتو على قدم وساق، ولا ينقطع على الصّعيد السّياسي والثقافي والتّجاري..، كأنّ التّحالف مع النّاتو أحد استحقاقات الثورة وقدر الشّارع التّونسي أن يغفل أن الجائزة سياقها استدراج، لا معراج نحو الديمقراطية - كما يصوّر - وأنها سيف مسلط على مواقف الدّولة للجهر باستحقاقات قادمة للعدوّ. والحقيقة المرّة أن الشعب التونسي بأجهزة إعلامه يتفاعل مع أحداث الانتفاضة خجولا وكلمًا صرح مسؤول بشكل أو آخر، بارتباطات تونس وتحالفاتها الاستراتيجية فإن القول ما قالت حذامي «أمريكا أولى بنا من غيرها» فما هذه الديمقراطية وما هذا الياسمين؟

كذلك الهيئات الحقوقية في تونس ومنظمات المجتمع المدني قليلا ما تنطق أن قرار التّقسيم رقم 181 لعام 1947 وبقية قرارات هيئة الأمم المتّحدة اللاحقة وصولاً لقراري 242 و338 غير شرعية من زاوية ميثاق هيئة الأمم المتحدة وأتّه لا يحقّ لآية دولة عربية أو الدّول العربيّة مجتمعة أن تقرر مصائر البلدان الأخرى بمعزل عن شعوبها، (ذلك يلغي مبادئ القانون الدّولي، ولا يبقى من ميثاق هيئة الأمم أو معاهدة 1969 شيئاً).

أمّا إيران.. فهل تراها تغفل عن أضلع عربيّة متواطئة مع العدو بعضها اعتزم شراء منظومة القبة الحديدية من إسرائيل للدّفاع عن أمن المنطقة. وهل تسترخي وأمنها مهدّد وهي التي أشار قائدها الخامنئي عن حرب ناعمة محسوبة تشنّ ضدها، فمن يصدّق أن إيران ستغيّر البروتوكول مع بعض حلفائها العرب وتسمح بتغيير الجمهوريّة الاسلاميّة على صعيد المسار والماهية ؟ فالعدو الصّهيوني لم يعد يرغب في منازل مكشوفة بل يريد تغيير معتقدات ومبادئ شعوب المنطقة بجذب النّخبة والجامعيين الشّباب لتغيير فكرهم الدّيني والسّياسي والثقافي من خلال هذه الحرب النّاعمة لذلك يؤكّد الخامنئي على أنّ الشعب الإيراني مسلم وأنّه بصدّد التّصدي لهذا العدو وإجباط مخطّطاته من خلال إعداد برامج علميّة دقيقة في وسائل إعلامه الوطنيّة. وكون إيران لا تنافس ولا تتفلسف في مناقشة متاهات الجوائز واعتبرت أطراف منها منح جائزة نوبل في وقت سابق

لم يعد العدو الصّهيوني يرغب في منازل مكشوفة بل يريد تغيير معتقدات ومبادئ شعوب المنطقة بجذب النّخبة والجامعيين الشّباب لتغيير فكرهم الدّيني والسّياسي والثقافي من خلال الحرب النّاعمة.





فرض معهد
واشنطن لسياسة
الشرق الأدنى
عينا على عاتق
الجماعات
الاستسلامية
عديمة الهمة سواء
من دعاة المفاوضة
الفلسطينيين
أم ممن دأبهم التلون
إلى الأبد، ولذلك
تنصب مساعي
المعهد لتقديم
وعود مخادعة
وصرف الشعوب
والجماعات
الفلسطينية
والاسلامية
عن خيار المقاومة.



للحقوقية «شيرين عبادي» مؤامرة على الثورة، معناه أنها في الضفة الأخرى للنظم العربية بمشروع لا يستهدف تحقيق السلام وفق منظوراته الأمريكية بل مسعاه تحطيم الآليات التنفيذية لمخطط واشنطن من أجل تغيير الوعي البشري لدى الشعوب والنخب. الخميني كان يقول عن أمريكا «الشيطان الأكبر» وعن إسرائيل «لو أنها وضعت رجلها في البحر لتنجس» واليوم آية الله الخميني يعارض أي مفاوضات سوى النووية مع أمريكا. ومن جملة ما يقول «الصهاينة لن ينعموا بالهدوء حتى القضاء عليهم... وبإذن الله لا يبقى شيء اسمه الكيان الصهيوني في المنطقة بعد 25 عاما القادمة».. وفعلينا تزداد القدرات الايرانية التي تساهم بشكل فعال في تدعيم ركائز الأمن والسلام وتحدث موازنات جديدة تصب لصالح شعوب المنطقة. والإعلام الايراني يعتبر العدو الصهيوني كيانا لقيطا. وأن أعمدة السلام معه تكمن في الاختبار الناجح لصاروخ «عماد» الباليستي. ولنركز على سياق الجائزة. «إسحق رابين» كان دشّن سياسة البحث عن أرضية مشتركة مع العرب السنة ضد إيران. وبعد الربيع شهدنا انهيار أغلب الدول العربية المهمة وانتهاء النظام السعودي من تنفيذ أغلب محطات المشروع الصهيوني في المنطقة تنفيذًا لسياسات «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى». فهذا المعهد فرض عينا على عاتق الجماعات الاستسلامية عديمة الهمة سواء من دعاة المفاوضة الفلسطينيين أم ممن دأبهم التلون إلى الأبد، ولذلك تنصب مساعي المعهد لتقديم الوعود وصرف الشعوب والجماعات الفلسطينية والاسلامية عن خيار المقاومة وقد كانت ولا تزال وعودا مخادعة عن ديمقراطية وحرية جوفاء ومحاورات بيزنطية في الساحات السياسية. وليس عينا أن تهاطلت الجوائز الماسونية لمن توسّموا فيهم أن ينزلوا عرابين لمشاريعهم ومن ذلك منح معهد شاتام هاوس «الماسوني» (3) جائزته السنوية لعام 2012 لزعيم إسلامي وآخر عروبي بحضور سياسيين بريطانيين بينهم «جون ميجور» رئيس الوزراء السابق أثناء الهجوم على العراق في حرب الخليج الثانية. وهل صدفة أن يتّوج الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، مناصفة بجائزة السلام لعام 2015، التي تمنحها مجموعة الأزمات الدولية؟ هل هو انعتاق أو توريط لتونس في صراعات المنطقة وفي معالجة الكثير من الأزمات؟ فهل أعيتهم الحيلة حتى لم يجدوا إلا «راشد الغنوشي» ورئيسي تونس «المنصف المرزوقي» و«الباجي قائد السبسي» فهذا يعدّ من دسّ السمّ في الدسم وأعتقد أنهم يدركونه ومن المبكر تقييم النتائج. لكن ينبغي أن نذكروا جائزة «هنري كيسنجر» صاحب أكبر مشروع تدميري في العالم، فقد حصد يوما جائزة نوبل ذلك أنه دون تفاصيل مقترحات لإغراء الولايات المتحدة بتأكيد تأييدها لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 181 الصادر في 1947 الذي يدعو الى تقسيم فلسطين الى دولتين، إحداهما عربية والأخرى يهودية، على أن تبذل الولايات المتحدة «مساعيها الحميدة» للوساطة بين الجانبين في شأن التوصل الى اتفاق على «حدود دائمة وأمنة» بين الدولتين المشار اليهما. وبقيّة القصّة معلومة.. فمن يستدلّ نفيّا أنّ رباعي الحوار الوطني عبر نوبل غير عراب للهزائم قادم؟

قبل الختام لو أسندت الجائزة بدل الرباعي لطريف وكيري، ولنقل: «هذا ظفر محتمل

هل صدفة أن يتّوج الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، مناصفة بجائزة السلام لعام 2015، التي تمنحها مجموعة الأزمات الدولية؟ هل هو انعتاق أو توريط لتونس في صراعات المنطقة وفي معالجة الكثير من الأزمات؟



إنني عندما أعبّر
عن موقفي أشتهي
ألا أزكي إيران
وتكذيب نفسي
للتسبيح بحمد
العرب. ولكن في
العام هي معادلة
توجز في سؤال
بليغ هل نجعل
سقاية الحاج
وعماراة المسجد
الحرام كمن آمن
بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل
الله.



في العام القادم». فابحثوا خلال السنة هل بوسعنا ترتيب موقف عن إيران يثبت جموح سياساتها نحو حصد الجوائز ولو بالبحث عن السلام مع إسرائيل على قاعدة الشرعية الدولية ومهما يكن الثمن. فلنتابع إلى أي مدى يمكن للعرب مجتمعين بناء موقف ثوري موحد من إيران وإلى أي مدى يمكن أن تمرغ إيران أنفها في التراب لأجل الجوائز الدولية خدمة لمصالحها الخفية. وإن لم نجد شيئا من ذلك



فلنتوقع إلى أي مدى يمكن لإيران أن تقبل بالتهديد الذي تمارسه دول العالم والمنطقة عليها كي تغير سياساتها؟ ومن ثم هل ستتسار وتقبل بالتطبيع مع بني صهيون وتمكر بحلفائها وتجعلهم غنيمة لهم؟ هنا دققوا المصادر لأن من الباحثين - فيما أرى - من ينزّه مصادره عن ترهات كذوبة ويرجم بالغيب ويوشك أن يقول إن وقوف الشيعة على عتباتهم المقدسة محض الزور من التدين.

أخيرا، إذا اختلطت المصادر والتمس الحق بالزور ولم نعرف من هم عبدة الأوثان الذين باعوا فلسطين فإنني عندما أعبّر عن موقفي أشتهي ألا أزكي إيران وتكذيب نفسي للتسبيح بحمد العرب. ولكن في العام هي معادلة توجز في سؤال بليغ هل نجعل سقاية الحاج وعماراة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله. فكذا الموقف العربي لا يستوي بالفارسي. أمّا في جائزة نوبل فكيف نسوي من سياسته تحرير المقدسات بمن يقدم ولأه الطاعة للبيت الأبيض البوهيمي في الضوء لا تحت جنح الظلام وأتى لأصحاب الجوائز التخفي وسترة الولايات المتحدة اهترأت وهي تدافع عن أمن إسرائيل وتفضح أصدقاءها وهم بعد لا يعون. حاليا أصل البحث عن الأزمات مؤجل. ولكن بالنتائج سياسة ما هي مهزومة.. فيلق القدس أو موكب جوقة الياسمين ..

الهوامش

- (1) يتألف هذا الرباعي من الاتحاد التونسي العام للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين والرابطة التونسية لحقوق الإنسان.
- (2) آل سعود ومعهم معظم الدول العربية لا يقرون بزعامة إيران للعالم الإسلامي وآل سعود يرون في أعضاء حكومة الكيان العبرانية أنهم أبناء عمومة يمكن أن يتكفلوا بحمايتهم من أطماع إيران التوسعية والدليل على ذلك أنه لما فشلت الخطة الأمريكية في نشر ما يسمى بالدرع الصاروخية في أوروبا قبلت دول الخليج نقل الخطة للمنطقة وتوهموا بإيعاز من الشيطان الأكبر أن ذلك يرفع قدراتهم الدفاعية في مقابل الصواريخ الإيرانية البعيدة المدى. بينما تلك كانت الذرائع فهدف أميركا الحقيقي من نشر صواريخها هو غير ذلك الادعاء، أي انه للدفاع عن الكيان الصهيوني. وهم لم يستوعبوا ولم يتحركوا..
- (3) معهد شاثام هاوس (Chatham House)، والمعروف رسميا باسم المعهد الملكي للشؤون الدولية (The Royal Institute of International Affairs) هو أحد أكبر المنظمات الماسونية الدولية ومقره بريطانيا وأسس تزامنا مع سقوط دولة الخلافة العثمانية وبالتحديد سنة 1920

- متفقد تعليم ابتدائي

tahakaanich@gmail.com



إسرائيل تعلن الحرب على أطفال فلسطين

إنها ليست المرة الأولى التي تعلن فيها سلطات الاحتلال الإسرائيلي الحرب على أطفال فلسطين، فقد سبق لها أن أعلنت عليهم الحرب أكثر من مرة، وخاضتها بالفعل ضدّهم، فقتلتهم واعتقلتهم، وحاصرتهم وجوعتهم، وهدمت بيوتهم وهشمت ألعابهم، وضيعت مستقبلهم ودمرت مدارسهم، ومزقت دفاترهم ونثرت كتبهم، وأذت أجسادهم وأضرت بنفسياتهم، وأصابت الكثير منهم بعاهاتٍ مستديمة وأمراضٍ مستعصية، ومنعت علاجهم ورفضت سفرهم، وحبست عنهم الحليب والدواء، وكل ما يحتاجه الطفل الصغير في أيامه الأولى ليكبر، وفي صباه ليتعلم ويستفيد.

اليوم يقوم رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بتطوير السياسة القديمة، التي هي امتدادٌ لأصلٍ وتقليدٌ عريقٌ في الديانة اليهودية، التي تكره أطفال غيرهم، وتتمنى موتهم وتسعى إلى ذلك، ويشهد على جرائمهم ضد الأطفال جيرانهم العرب قديماً، والأوروبيون في القرون الوسطى، وفي عمق التاريخ قصصٌ وحكاياتٌ كثيرة عن حقدهم على الأطفال، وكانت الفطيرة التي اعتادوا على صنعها في أعيادهم، تمزج بدماء الأطفال التي يستنزفونها بالإبر التي توخز أجسادهم، ويجمعونها في براميل، ثم يصنعون بها عجينة الفطيرة، التي يطعمون منها من حضر منهم، صغيراً كان أو كبيراً، والأنثى قبل الذكر.

فقد أعلن نتنياهو عن سلسلةٍ طويلةٍ من الإجراءات العقابية في حقّ الأطفال، علماً أنه لا يعترف ولا يقرّ بالتعريف الدولي للأطفال، حيث تعتبر سلطات الاحتلال الإسرائيلي أن الطفل هو من لم يتجاوز عمره السادسة عشر، وسوى ذلك فهم رجالٌ، لا يعترفون بطفولتهم ولا يحترمون القوانين التي صنفتهم، ولا ينطبق عليهم أي ميثاقٍ يتعلق بالأطفال، ولا تشملهم أي معاهدة تكفل حقوقهم وتمنع انتهاك طفولتهم، بل يعاملونهم كما الكبار، اعتقالاً وتعذيباً وسوء معاملة، والسجون والمعتقلات الإسرائيلية تشهد على هذه السياسة، إذ فيها مئات الأطفال الذين يعانون في سجونها من ظلم قوانينهم وعسف إجراءاتهم.

شرّع رئيس الحكومة الإسرائيلية في معرض محاولته إطفاء لهيب الانتفاضة المتصاعدة، التي كان للأطفال دورٌ لافتٌ فيها، لجيش كيانه وأجهزته الأمنية والشرطية،



د. مصطفى يوسف اللداوي

إنها ليست المرة الأولى التي تعلن فيها سلطات الاحتلال الإسرائيلي الحرب على أطفال فلسطين، فقد سبق لها أن أعلنت عليهم الحرب أكثر من مرة، وخاضتها بالفعل ضدّهم، فقتلتهم واعتقلتهم، وحاصرتهم وجوعتهم، وهدمت بيوتهم وهشمت ألعابهم، وضيعت مستقبلهم ودمرت مدارسهم، ومزقت دفاترهم ونثرت كتبهم، وأذت أجسادهم وأضرت بنفسياتهم، وأصابت الكثير منهم بعاهاتٍ مستديمة وأمراضٍ مستعصية، ومنعت علاجهم ورفضت سفرهم، وحبست عنهم الحليب والدواء، وكل ما يحتاجه الطفل الصغير في أيامه الأولى ليكبر، وفي صباه ليتعلم.



**الكيان
الصهيوني يعلن
من أعلى منابر
الحكومية،
وباسم رئيس
حكومته
اليمنية
المتشددة، الحرب
على الأطفال
وذويهم، وأنه
لا ينوي رحمتهم
ولا الرأفة بهم، ولا
مراعاة عمرهم
والتيسير عليهم
لحداثة سنهم، بل
أعلن عن إجراءاته
القاسية غير مبال
بجريمتهم
التي يرتكبها**

حق إطلاق النار على أي فلسطيني يعتقدون أنه يشكل خطراً على حياتهم ولو كان طفلاً صغيراً، وقد استجابت قيادة أركان جيش الاحتلال لتعليماته فسمحت لجنودها بإطلاق النار كيف شاءت، في الوقت الذي دفعت الأجهزة الأمنية إلى تحديد بيوت الأطفال المتورطين وتدميرها، واعتقال أفراد أسرهم ومعاقتهم.



كما أعطى أوامره وتعليماته للمحاكم العسكرية الإسرائيلية بإصدار أعلى الأحكام وفرض أعلى الغرامات على ذوي الأطفال وأسره، معتبراً أن قذف الحجارة على الجنود الإسرائيليين أو على مواطنيهم وسيارات مستوطناتهم جريمة كبيرة، لا ينبغي الاستخفاف بها أو التقليل من آثارها، ودعا إلى الشدة في الأحكام ضدهم، والعنف في التعامل معهم، في مسعى منه لأن تكون الأحكام العسكرية رادعة للأطفال وذويهم، ليكفوا عن أي أعمال مناهضة لهم أو مخلة بالأمن، علماً أن عدد الأطفال الذين اعتقلوا منذ بدء الانتفاضة قد اقترب من الألف، وذلك خلال مدة لا تتجاوز الشهر من عمر انتفاضة القدس الوليدة.

الكيان الصهيوني يعلن من أعلى منابر الحكومية، وبأرفع مسؤوليه وقادته، وباسم رئيس حكومته اليمنية المتشددة، الحرب على الأطفال وذويهم، وأنه لا ينوي رحمتهم ولا الرأفة بهم، ولا مراعاة عمرهم والتيسير عليهم لحداثة سنهم، بل أعلن عن إجراءاته القاسية غير مبال بجريمتهم التي يرتكبها، وغير خائف من المساءلة أو المحاكمة، وكأنه قد ضمن القانون وأسكت رجاله وأرضاهم، أو أنه خدرهم وأسكرهم، فناموا عن ظلمه، وأغفلوا جرائمه، ولم يعد أحد يقوى على معارضته، بل باتوا يبررون أفعاله، ويحيزون أحكامه.

ربما يظن البعض أن تشريعات الحكومة الإسرائيلية الأخيرة جديدة، وأنها لم تكن من قبل، وأن الإسرائيليين قبلها كانوا رحماء مع الأطفال، وإنسانيين في التعامل معهم، فلا يعتدون عليهم ولا يقتلونهم، ولا يعذبونهم ولا يسجنونهم، لكن الفلسطينيين لا ينسون سياسات وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشيه أرنس، الذي اعتمد ضد أطفال الحجارة إبان الانتفاضة الأولى سياسة تكسير الأطراف وتهشيم العظام، ما ألحق بهم أضراراً كبيرة وأذى شديداً، فكان الأطفال الفلسطينيون يفضلون الشهادة على الضرب، الذي كان



الفلسطينيون لا ينسون سياسات وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشيه أرنس، الذي اعتمد ضد أطفال الحجارة إبان الانتفاضة الأولى سياسة تكسير الأطراف وتهشيم العظام، ما ألحق بهم أضراراً كبيرة وأذى شديداً.



العدو الصهيوني
اعتاد بضمير
ميت وإحساس
متبلد على اغتيال
الطفولة البريئة،
فقتلهم بالبندقية
والقذيفة،
وبالصاروخ
والمدفع واستهدف
بجرائمه النكراء
الأطفال الرضع
والأجنة الذين
ما زالوا في أحرام
أمهاتهم يخلقون
ويتشكلون،
فقتلهم وأمهاتهم
أحياناً، كما
أجهض النساء
الحوامل
فخلق أجنتهن
في أحماهن.



مبرحاً وقاسياً، وموجعاً ومؤلماً، حيث كانوا يضربونهم بالهراوات الغليظة، وبأعقاب
البنادق، وأحياناً يرضخون رؤوسهم ويكسرون أطرافهم ويهشمون عظام أيديهم
وأصابعهم مستخدمين الحجارة الصخرية، التي تفتت العظام وتسحق الجسد، وقد شهدت
سنوات الانتفاضة الأولى حالاتٍ من تعذيب الأطفال دونها القتل بكثير.

العدو الصهيوني اعتاد بضميرٍ ميتٍ وإحساسٍ متبلدٍ على اغتيال الطفولة البريئة،
فقتلهم بالبندقية والقذيفة، وبالصاروخ والمدفع، وسحقهم بالدبابة والجرافة، وقضى
عليهم تحت أنقاض البيوت المدمرة، والسقوف الساقطة، والجدران المتصدعة، وتركهم
للمرض يفتك بهم، وللجوع ينهش أمعاءهم، وحرمتهم من اللعب والضحك، ومن العبث
واللهو، ومن الخيال والحلم، واستهدف بجرائمه النكراء الأطفال الرضع والأجنة الذين
ما زالوا في أحرام أمهاتهم يخلقون ويتشكلون، فقتلهم وأمهاتهم أحياناً، كما أجهض النساء
الحوامل فخلق أجنتهن في أحماهن.

العدو الصهيوني مريض النفس، معتل العقل، أعوج الفطرة، سقيم الرؤية، يسيطر
عليه الحقد القديم والكراهة المقيت والخبث الدفين، ويستخدم أقصى ما لديه من قوةٍ لسحق
عظام الأطفال المرنة الطرية، وسحل أجسادهم الغضة اللدنة، ولا يبال بدمعةٍ منحدرة،
ولا بصرخةٍ منطلقة، ولا باستغاثةٍ ضعيفة، ولا برجاءٍ وتوسل، ويصر على استكمال
جريمته ومواصلة عدوانه، في الوقت الذي يدعي فيها الحضارة والرقى، والحرية
والديمقراطية، وأنه الأمين على القيم الإنسانية والمورثات البشرية، وأن جيشه الأكثر
خلقاً ومناقبية، والأكثر احتراماً وتقديراً للإنسان، فلا يجهز على جريح، ولا يقتل أسيراً،
ولا يعتدي على طفلٍ صغيرٍ ولا على شيخٍ عجوزٍ أو امرأة.

سيدرك هذا الجيش الدعي الكاذب، ورئيس كيانه المهزوز قريباً، أن أطفال فلسطين
سيحملون الراية عاليةً، وسيكونون أمناء عليها، ولن يكسر ظهرهم قهرٌ، ولن يحبس
حريتهم سجنٌ، ولن يمنع إرادتهم قيدٌ، ولن تذبهم أحكامٌ وسياساتٌ، وأنهم سيكونون لعنةً
عليه، تسقط حكومته، وتطوي مدته، وتعيده وسارة إلى بيته متحسراً، يلحق بالسابقين،
ويقعد مع القاعدين، أو يرحل بلا أملٍ في العودة.

- كاتب فلسطيني

moustafa.leddawi@gmail.com

سيدرك هذا الجيش الدعي الكاذب، ورئيس
كيانه المهزوز قريباً، أن أطفال فلسطين
سيحملون الراية عاليةً، وسيكونون أمناء عليها،
ولن يكسر ظهرهم قهرٌ، ولن يحبس حريتهم
سجنٌ، ولن يمنع إرادتهم قيدٌ وأنهم سيكونون
لعنةً عليه، تسقط حكومته، وتطوي مدته.



ستئن و لن نفع

(1)

كانت قد تركت الكتابة منذ زمن بعيد ... وانصرفت الى أعمال
أقل شاعرية وأكثر واقعية ...
في الماضي كانت الكلمات تنساب من بين أصابعها لتمزق فوق قلمها
وتستقر أخيرا على دفترها الذي لا يفارقها ... اليوم تجد صعوبة
لتترجم ما يجول بخاطرهما الى كلمات ...
وما بين الأمس واليوم جنون لم يجد من يحتويه وأمل سقفه السماء
اصطدم بأرض صلبة قسمته الى أجزاء ...
لا بأس من المحاولة مرات ومرات .. لعل لعلتها علاجا ...

(2)

بالأمس، سمعتهم يتآمرون عليك يتوحدون ضدك ... يخططون
لاغتيالك وأنا لا أرضى خرابك ...
ألا تصدقني؟ ... ألا زلت تجافيني منذ خمسين عاما وأكثر؟ ...
أحذرك ... فصبري قد ينفذ ...
صمتك هذا يقتلني ...
فلتلفظنا اذن ولا تخجل ...
افعلها لكن فلتعلم ... أن وجعك منهم وفرحك منا
الفظنا لكن لا تأتينا يوما تنزف تطلب تطيبك ..
لا لن نفعل
ستئن و لن نفع

- مهندسة -

safabenfradj@hotmail.com



صفاء بن فرج

السياسة الخارجية لأمريكا في الشرق الأوسط

يُتهم البعض أمريكا بالتخاذل في موضوع سوريا وأنها لم تكن حازمة في قصفها للإرهابيين وليس لديها سياسة واضحة في هذا الملف الذي أثقل كاهل العرب المتعطشين للدماء والعنف من أجل الحفاظ على مناصبهم ونفوذهم وكسر رغبة الشباب في التغيير والديمقراطية. يُريدون من أمريكا أن تخوض حربا لسواد أعينهم كأن أمريكا لا يهتمها سوى المال. أمريكا أخذت درسين مهمين، واحد في أفغانستان سنة 2001 والآخر في العراق سنة 2003، لذلك أصبحت أمريكا حذرة جدًا في السياسة الخارجية.

درس جهاد أمريكا في أفغانستان

بعد الدعم الذي قدّمته أمريكا للمجاهدين في أفغانستان من أجل تحريرها من الاتحاد السوفياتي في ثمانينات القرن الماضي ووقوفها جنب دولة الكويت ضدّ صدام حسين في عام 1991، لم يكن بحسبان أمريكا أنها ستصبح هدفا لمخالفينها من الإسلاميين المتشددّين وسيكلفها ذلك خسارة باهضة في الأرواح، اذ شهدت في الحادي عشر من سبتمبر/شتنبر من سنة 2001 انفجارات خلّفت حوالي 2973 قتيلًا، ولا أظنّ أنّ الشعب الأمريكي ورؤساؤه سينسون ذلك اليوم ولا تلك المشاهد المؤلمة التي تابعها العالم عبر شاشات التلفزة.



عزيز بوطلمحة

أُتهمت القاعدة بزعامة أسامة بن لادن الذي أسّس حركة أسماها «الجهة العالمية للجهاد ضدّ الأمريكان» ورفع شعار الجهاد العالمي واعتبر ما حدث «غزوة 2011». فتدخّلت أمريكا في أفغانستان ولا زالت هناك الى يومنا هذا ولا شكّ أنّ الخسائر في أرواح الجنود الأمريكيين مهمّة وهذا ما جعل أمريكا قلقة ولا تريد التدخّل في سوريا.

قصة العراق وايران معروفة ومعروف أيضا الدّعم الذي تلقّاه صدام من الاتحاد السوفياتي لأنّه نظام اشتراكي ومن الولايات المتحدة الامريكية لأنّ الأنظمة العربية الصّديقة والحليفة لأمريكا كانت راضية عن صدام حسين، ولكن عندما اتّجه صدام الى احتلال الكويت تحوّلت المحبّة إلى عداوة وتدخّلت أمريكا بمساعدة وطلب عربي وتمّ القضاء على صدام حسين وتورّطت أمريكا في الوحل العراقي منذ 2003 الى اليوم

بعد الدعم الذي قدّمته أمريكا للمجاهدين في أفغانستان من أجل تحريرها من الاتحاد السوفياتي في ثمانينات القرن الماضي ووقوفها جنب دولة الكويت ضدّ صدام حسين في عام 1991، لم يكن بحسبان أمريكا أنها ستصبح هدفا لمخالفينها من الإسلاميين المتشددّين وسيكلفها ذلك خسارة باهضة في الأرواح.

وكان هذا سبب آخر في تردد
أمريكا من التدخل في سوريا.

تكتفي أمريكا في هذه الأيام
بالتحليق في سماء الشرق
الأوسط عاليا جدا، ولا تريد
حتى النزول من أجل ردّ
التحية!!! ولا بدّ من أنّ الأنظمة
العربية المتهاكمة عوض أن تهتم
بشؤونها وتشارك في السلطة مع
شعوبها، تعبت من رفع بصرها
الى السماء ومن انتظار نزول
الأمريكان منها فشددت الرّحال
صوب موسكو التي لم تتوان في صفعها وباريس التي
لا تجيد هذه الكالحة سوى لغة التّنديد والشجب والدّعم والدهن.



الوحل العربي وتغير المشهد

في رسالة واضحة نصحت أمريكا أصدقاءها بأنّ ما يهدّد الأنظمة العربيّة ليس إيران
ولا الإرهاب وإنّما استبدادهم لأنّ إيران والإرهاب والتّطرف هي نتائج لأسباب فإذا
اختفت الأسباب اختفت النتائج. في السادس من أفريل/أبريل 2015 قال أوباما في
حوار مع الصحافي توماس فريدمان ونشرته صحيفة «نيويورك تايمز»: «أعتقد أنّه
عند التّفكير فيما يحدث في سوريا على سبيل المثال، هناك رغبة كبيرة لدخول الولايات
المتحدة هناك والقيام بشيء». وأضاف «لكن السّؤال هو لماذا لا نرى الدّول العربيّة
تحارب الانتهاكات الفضيعة التي ترتكب ضدّ حقوق الإنسان؟ أو يقاتلون ضدّ ما يفعله
الرئيس السوري بشار الأسد؟». وأعلن أوباما أنّه يريد أن يناقش مع الحلفاء في الخليج
كيفية بناء قدرات دفاعيّة أكثر كفاءة، وطمأنتهم على دعم الولايات المتّحدة لهم في
مواجهة أيّ هجوم من الخارج، وأضاف «هذا ربما يخفّف بعضا من مخاوفهم ويسمح لهم
بإجراء حوار مثمر بشكل أكبر مع الإيرانيين». وأشار أوباما أنّ أكبر خطر يهدّد الدّول
العربية ليس التّعرض لهجوم محتمل من إيران، وإنّما «السخط داخل بلادهم، لاسيّما
من قبل الشّبان الغاضبين والعاطلين، والإحساس بعدم وجود مخرج سياسيّ لمظالمهم». وأضاف
«ينبغي على الولايات المتّحدة أن تتساءل كيف يمكننا تعزيز الحياة السياسيّة
في هذه البلاد حتى يشعر الشّبان السّنة أنّ لديهم شيئا آخر يختارونه غير تنظيم داعش».

- باحث سياسي

b.aziz1900@gmail.com

في رسالته واضحة نصحت أمريكا أصدقاءها بأنّ ما يهدّد
الأنظمة العربيّة ليس إيران ولا الإرهاب وإنّما استبدادهم لأنّ
إيران والإرهاب والتّطرف هي نتائج لأسباب فإذا اختفت الأسباب
اختفت النتائج.



جنون البشر

ظواهر جديدة بدأت تطفو من حين لآخر نتيجة اختلال الطبيعة، منها مرض الجنون الذي أصاب البشر كما سبق وأن أصاب قطعان كبيرة من الغنم والأبقار. مرض استعصى على البيطرة وعلى مربى المواشي الذين بغرض الربح السريع أو لمغالبة الكلفة المرتفعة، ساروا للحلول السهلة دون علم بما قد ينجر عنها من أخطار.

المرض الذي سمي بجنون البقر من علاماته أن يفقد الحيوان إدراك ما حوله وتناسق حركاته التي يصيبها الاضطراب كما يعزف عن الأكل. وقد اهتدى أطباء المواشي إلى أسباب هذا المرض بعد عدة اختبارات بيولوجية وبكتريولوجية، وبفضل تضافر الجهود لبلوغ هدف موحد وضعت له كل الإمكانيات والإمكانات. فقاوموه وعالجوه وكان «آخر الدواء الكي». ومن مكملات العلاج واستئصال أسباب هذه الجائحة، تم اغتيال وقتل عدد كبير من المواشي ودفنها أو حرقها. (1)

لم يبدُ غريبا ما تم تداوله من أخبار في شأن جائحة جنون البقر والتي أفادت أن أسبابه تعود للانحراف عن النظام الغذائي الطبيعي لهاته الماشية المعروف أنها عاشبة أصلا وتتناول من الوجبات ما يقدم لها على أنه نباتي، فإذا بها تأكل وتجتر بعضها البعض لحما وشحما مغمسا بمخاليط الذرة والشعير وغيرها من مكونات الأعلاف.

إذا ما تغلب المجتمع الدولي على داء جنون البقر بالكف عن تعليف بعضها ببعض فما العمل لمنع البشر الكواعش لا عفوا الدواعش بل أقصد كوالش، أي جمع كالش، من أكل لحم البشر حيا و ميتا؟

صبري على المجازر التي أقيمت باسم الاختلاف. ووجعي من مجزرة الأخوة ومجزرة الأمل ومجزرة الصداقة ومجزرة السلام ومجزرة الكرامة. جزعي من جزار المستقبل وجزار الحي وويلي من جزار الأمة قاطع الرؤوس الحلال.

ويلي من هذا الجنون الذي يلغي الذات وما حولها ويقود المجتمع نحو انتحار جماعي. يا لها من جائحة تعصف بالبشر دون شفقة ولا رحمة. أي نظام طبيعي اختل لدى ابن آدم حتى يتسبب في هذه الظاهرة التي خلافا لعلامات جنون البقر أكسبت المريض قوة وثباتا



رفيق الشهيد

إذا ما تغلب المجتمع الدولي على داء جنون البقر بالكف عن تعليف بعضها ببعض
فما العمل لمنع البشر الكواعش لا عفوا الدواعش بل أقصد كوالش، أي جمع
كالش، من أكل لحم البشر حيا و ميتا؟

في الحركة وأكثر شدة وعزما حتى التوحش. وباعتماد القياس في المسائل المتشابهة وبالرجوع إلى جنون البقر فالنظام المختل لا يمكن إلا أن يكون غذائيا. وبالتدقيق غذاء الروح الذي تغير فجعل المريض مرتعدا من شدة رجوع صدى صوت شيخه المعلم حتى التقوقع والانزواء والتوحش.



ألا يستحق بعدُ تسميته بجنون البشر حتى يتجند له الأطباء

والأخصائيون للبحث في أسبابه لا السيكلوجية فحسب بل كذلك في الطفرات الجينية. لا بد من لقاح يواكب الطفل من حين الولادة وفي الصف وفي كل مراحل الحياة دون غفلة. يجب مراجعة الأنظمة الغذائية والتعليمية إضافة إلى دراسة تأثيرات الأسمدة المستعملة في ما كل ما نزرع وتجنب ملوثات البيئة وتأثيرات الكواكب والنجوم وتغيرات الحقول الكهرومغناطيسية في الفضاء الخارجي. حري بنا العناية بكل أنواع التغذية وما يتم إعداده للناشئة من برامج تنقصها الكثير من جرعات الثقافة والفن.

ممن يستمع إليّ حكيم فطين سيأخذ بالأسباب بغرض العلاج ونشر السلام، وآخر حكيم فطين سيطور الأسباب لينشر السلام الآخر.

انفلات الفنان إبداع وانجذاب المتصوف إمتاع واعتدال المتزمت إكراه وقمع دون إقناع.

الهوامش

(1) أزمة جنون البقر، ظهرت في التسعينات، وتسببت في انهيار سوق لحوم الأبقار نظرا لشعور بالقلق من قبل المستهلكين بعد انتشار وباء التهاب الدماغ الإسفنجي البقري والذي يعرف بـ جنون البقر الذي أثر على المزارع الأوروبية منذ عام 1986. ويشتهر في أن ينتقل للبشر. المرض ظهر في بريطانيا ثم انتشر تدريجيا في بقية أوروبا، وللد من تطور انتشاره قررت العديد من البلدان اعدام العديد من القطعان التي تحمل هذا المرض. وفي هذه المناسبة، اكتشف العامة على أن الماشية لم تستهلك فقط النباتات والأعشاب، بل استهلكت أيضا متممات غذائية من مصدر معدني (اصطناعية أو حيوانية).

- مهندس

chahed@meteo.tn

ألا يستحق «جنون البشر» تجنيد الأطباء والأخصائيون للبحث في أسبابه لا السيكلوجية فحسب بل كذلك في الطفرات الجينية. لا بد من لقاح يواكب الطفل من حين الولادة وفي الصف وفي كل مراحل الحياة دون غفلة.

أي نظام طبيعي
اختل لدى ابن آدم
حتى يتسبب
في هذه الظاهرة
التي خلافا لعلامات
جنون البقر
أكسبت المريض
قوة وثباتا
في الحركة
وأكثر شدة
وعزما
حتى التوحش.



الإنسان و السماء - ج 14 تاريخ الكون

استقرّ الاقتناع بأنّ هناك من الأدلّة ما يكفي للقول بتمدد الكون ومروره في الماضي السّحيق بحالة كان فيها حارّاً جدّاً وكثيفاً جدّاً وصغيراً جدّاً لدرجة أنّ كلّ المفاهيم التي لدينا الآن عن المادّة والطّاقة والزّمن والفضاء تفقد معناها وتعجز لذلك كلّ القوانين التي اكتشفناها عن تصوير ما حدث في تلك الحالة. ولكن فلنكن واضحين ولندقّق في ماذا يعني العلماء بالبداية عندما يتناولون تاريخ الكون؟ إنهم يتكلّمون عن البداية الفيزيائيّة للكون أي تلك البداية التي باستطاعتهم أن يقدّموا لها تصوّراً تسمح به ترسانة القوانين المكتشفة إلى يوم النّاس هذا. إنّ البداية التي يقصدها علماء الكونيّات هي الحالة التي يكون فيها الكون قابلاً للوصف. فما هي النّظريات العلميّة القادرة على السّفر بنا إلى ماضي الكون السّحيق وإعطائنا وصفاً لما يمكن أن يكون عليه الكون منذ انبثاقه أي منذ أن اكتسب حالة يمكن إدراكها بخيالنا العلمي؟

النظرية العلمية

ترجم الإنسان القوانين الطبيعيّة التي على «هديها» يتحرّك الكون بمعادلات رياضيّة مثل القوانين التي تجعل القمر يسبح في فلك حول الأرض ولا يصطدم بها وغيرها ممّا ذكر في مقالات سابقة وما سيتناول في مقالات لاحقة. تُكتب تلك المعادلات برموز تمثّل العناصر الثّابتة والمكونة للظواهر وتعبر عن العلاقات الثّابتة بين أسباب وما يترتب عنها من نتيجة لتلك المعادلات القدرة على وصف الظواهر في الماضي والحاضر والمستقبل. يمثّل كل نسق مترابط من القوانين العلميّة والمعبر عن تصوّر مخصوص للواقع نظريّة علمية. فالنسبية العامة لآينشتاين مثلاً هي نظريّة في الجاذبيّة الثّقاليّة. إنّها بناء متكامل من القوانين عن المادّة والطّاقة والفضاء والزمن وعن طريقة التفاعل بينها. إنّها نسق من القوانين سمح بالقول بأنّ الكون يتوسّع وأنّه انبثق من نقطة لا حجم لها. اعتمدت النسبية على قوانين نيوتن في أصلها ولكنّها وصلت بمبدأ السببية إلى مداه في علاقة الفضاء بالمادّة حيث لا فضاء بدون مادّة ولا مادة بدون فضاء بل أن المادّة-الطّاقة هي التي تعطي للفضاء معنى.

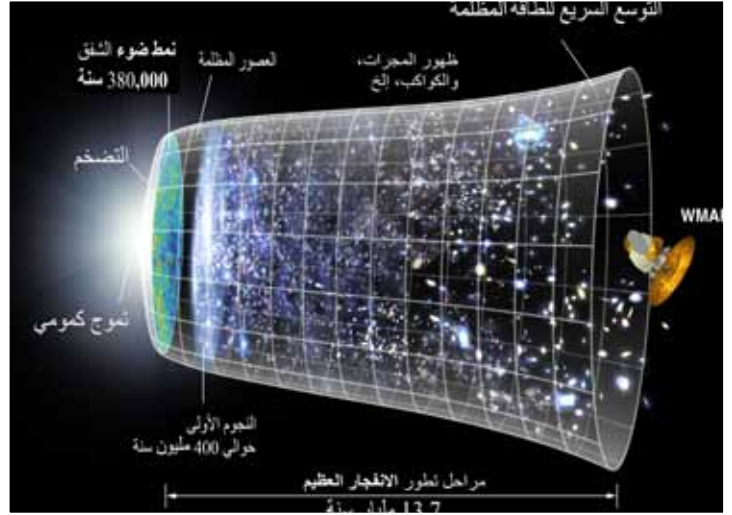


د. نبيل غربال

النسبية العامة لآينشتاين هي نظريّة في الجاذبيّة الثّقاليّة. إنّها بناء متكامل من القوانين عن المادّة والطّاقة والفضاء والزمن وعن طريقة التفاعل بينها. إنّها نسق من القوانين سمح بالقول بأنّ الكون يتوسّع وأنّه انبثق من نقطة لا حجم لها.

نظرية ميكانيكا الكم

اكتشف الإنسان في العشرينات من القرن العشرين مكونات الذرة أي النواة والكهارب التي تدور حولها. ولم يكن بمقدور النظرية التي تصف قوة الجذب الثقالي (الميكانيكا الكلاسيكية لنيوتن والنسبية العامة لاينشتاين) ولا النظرية التي تصف الكهرمغناطيس تفسير ذلك.



ولوصف الظواهر التي تحدث على المستوى مادون الذري بنيت نظرية جديدة سميت ميكانيكا الكم. تقول النظرية أنّ عالم مادون الذرة عالم احتمالي. فما يحدث داخل الذرة لا يمكن معرفته بدقة مثل ما تسمح به الميكانيكا الكلاسيكية من معرفة دقيقة مثلا لحركة الأجسام ومواقعها في العالم الأكبر من الذرة. يتميز العالم مادون الذري عن العالم الذي تعودت عليه حواسنا بدرجة من الضبابية لا تمكن مثلا من التنبؤ بسلوك جسيم إلا من خلال القيام بحساب احتمالات عديدة. فلا يمكن القول أن الإلكترون يدور حول النواة بل الدقيق هو القول بأنّ للإلكترون احتمالا كبيرا أن يكون في مكان ما بالنسبة للنواة. وبفضل معادلات ميكانيكا الكم اكتشف العلماء قوتان جديدتان هما القوة النووية القوية والقوة النووية الضعيفة. فالأولى تجمع بإحكام شديد البروتونات والنيوترونات داخل النواة أما الثانية فهي المسؤولة عن التحولات الطبيعية التي بموجبها يصبح النيوترون بروتونا وبالعكس وتصحّب العملية تحرير كمية عالية من الطاقة على شكل إشعاعات مثل ما يدور الآن في قلب الشمس وهي عملية تدين لها الحياة بالوجود. فاجأت ميكانيكا الكم الذين صاغوها إذ تبين أنها قادرة على وصف القوة الكهرمغناطيسية التي تربط الذرات بعضها ببعض والتي بفضلها أمكن للكائنات وكل ما نراه من حولنا أن يتكون.

كتابة تاريخ الكون

أصبح الإنسان قادرا على القيام بعملية سبر لأغوار الماضي السحيق للكون بفضل ما توفر لديه من أدوات نظرية وتقنية ثبتت نجاعتها بالتجربة. فالمرصد الضخمة أصبحت قادرة على التقاط الضوء القادم إلينا من أجرام أبعد فأبعد وبالتالي السفر في الماضي أكثر فأكثر. فالضوء الذي يأتينا بالمعلومات له سرعة محدّدة وبقدر ما يكون مصدر الضوء بعيدا بقدر ما تكون المدة الزمنية التي يقضيها في السفر للوصول إلينا أطول. إنّ الضوء

أصبح الإنسان قادرا على القيام بعملية سبر لأغوار الماضي السحيق للكون بفضل ما توفر لديه من أدوات نظرية وتقنية ثبتت نجاعتها بالتجربة. فالمرصد الضخمة أصبحت قادرة على التقاط الضوء القادم إلينا من أجرام أبعد فأبعد وبالتالي السفر في الماضي أكثر فأكثر.

الذي يصلنا بعد عشرة مليارات سنة من مغادرته للجرم السماوي سيمدنا حتماً بمعلومات عن ذلك الجرم ولكنها قديمة جداً. إنه سيخبرنا عن حالة الجرم ليس الآن قطعاً بل قبل عشرة مليار سنة من الآن. أما الأدوات النظرية فتتمثل في النسبية العامة التي تصف الكون على المستوى الكبير وميكانيكا الكم التي تصف و بدقة عالية العالم ما دون الذري. فماذا تقول تلك النظريات والملاحظات الرصدية عن تاريخ الكون؟ إن السيناريو الذي يجمع عليه علماء الكونيات والمتمثل في أهم الأحداث التي مرّ بها الكون من «اللحظة» التي أصبح فيها قابلاً للوصف بما نمتلكه من أدوات إلى الآن هو ما سأسعى لإيجازه في الفقرة التالية.

تاريخ الكون

عندما أراد العلماء كتابة تاريخ الكون اصطدموا بـ «جدار» اسمه «جدار بلانك» نسبة إلى العالم ماكس بلانك (1858 – 1947). فقد بين هذا العالم أنّ هناك مقادير صغيرة جداً للزمن والطول لا يمكن النزول تحتها. فلا يمكن تصوّر جسماً طوله أصغر من جزء من 10^{35} جزء من المتر وسمي بذلك «طول بلانك». كما أنّه لا يمكن التّحصل على برهنة زمنية أصغر من جزء من 10^{34} جزء من الثانية وسمي لذلك «زمن بلانك». وحتى الطّاقة فإنّ أكبر كمية يمكن التعامل معها هي «طاقة بلانك» وتقدر بـ 10^{28} فولت إذ وعند طاقات أعلى فإنّ كل تمثلاتنا للفضاء والزّمن تفقد كلّ صلة بالواقع. يشير جدار بلانك إذا إلى مرحلة خاصّة بالكون، مرحلة مرّ بها وتتميّز بأنّ ما «قبلها» (إن صح التعبير) عصي على الوصف بكلّ ما نمتلكه من نظريّات. أمّا الأحداث التي وقعت عندما أصبح عمر الكون مساو لزمن بلانك فقد صيغت في نموذج يسمّى النّموذج المعياري للكون.

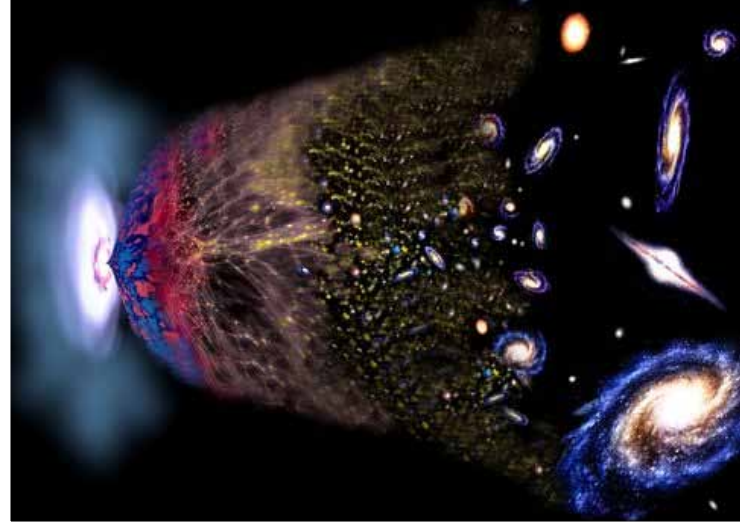
يصف النموذج المعياري الكون منذ «الانفجار العظيم» بمعنى منذ المرحلة العالية الكثافة والحرارة التي مرّ بها قبل 13,8 مليار سنة. فقد كان حجم الكون أصغر من طول بلانك وكانت طاقته أكبر من طاقة بلانك مما يعني استحالة وصفه. وقد تضلّ تلك المرحلة غائبة عنّا إذا لم تقع ثورة مفاهيمية في الفيزياء كما يمكن أن تبقى من الغيبيّات وإلى الأبد. مباشرة إثر تلك المرحلة تضخّم حجم الكون بمقدار خيالي وضخت فيه كمّية من الطّاقة بمقدار تتجاوز الدّقة التي ضخّ بها كلّ ما يمكن تخيله إذا ربطنا ذلك بما سيؤول إليه تطوّر الكون لاحقاً وخاصّة ما سيوفّره من بيئة قادرة على جعل الحياة تنبثق والإنسان يظهر. وبعد التّضخم واصل الكون في تمدّده ولكن بوتيرة أضعف بكثير وقد صاحب ذلك التمدد انخفاض في الحرارة والكثافة ممّا أتاح الظروف الملائمة ليتحوّل جزء من الطّاقة إلى جسيمات أولية مثل البروتونات والنيوترونات والكهارب وقد ظلت تلك الجسيمات ومعها فوتونات الطّاقة في حالة غليان جنوني مكوّنة ما يشبه «الحساء» إلى أن بلغ عمر الكون 380000 سنة.

يصف النموذج
المعياري الكون
منذ «الانفجار
العظيم». فقد
كان حجم
الكون أصغر
من طول بلانك
وكانت طاقته
أكبر من طاقة
بلانك مما يعني
استحالة وصفه.
وقد تضلّ تلك
المرحلة غائبة
عنّا إذا لم تقع
ثورة مفاهيمية
في الفيزياء كما
يمكن أن تبقى
من الغيبيّات
والى الأبد.

عندما أراد العلماء كتابة تاريخ الكون
اصطدموا بـ «جدار» اسمه «جدار بلانك» نسبة
إلى العالم ماكس بلانك (1858 – 1947) الذي
بين أنّ هناك مقادير صغيرة جداً للزمن والطول
لا يمكن النزول تحتها.

عند ذلك العمر انخفضت
الحرارة إلى درجة صار بمقدور
الكهارب عندها احتلال مواقعها
حول البروتونات وظهور ذرات
الهيدروجين والهيليوم بنسبة ثلاثة
أرباع وربع ممّا تكون من مادة
حينذاك.

صاحب احتلال الكهارب
لمواقعها حول الأنوية الذرية
تحرّر الفوتونات وانطلاقها
حرّة في الفضاء الكوني بعدما
كانت غير قادرة على ذلك



بفعل اصطدامها بالجسيمات الأولية التي كانت تتوزّع عشوائيًا في كلّ الفضاء. وتمثّل
الفوتونات تلك ما نصفه الآن بالخلفية الإشعاعية للكون إذ ضلّت تلك الفوتونات تنتشر
في الكون في كلّ أرجائه ممّا جعلها تمتلك نفس حرارته الآن وهي 270 درجة مئوية
تحت الصفر أي 3 درجات مطلقّة. لم يعد بمقدور الحرارة التي أصبح عليها الكون بعد
380000 سنة أن توقّر الشروط الضرورية لظهور العناصر الكيميائية الأثقل من الهليوم
مثل الكربون والأكسجين والحديد وغيرها. وممّا زاد الطّين بلة هو مواصلة انخفاض
الحرارة بالتزامن مع التوسّع الكوني ممّا يعني استحالة ظهور تلك العناصر. لكن شاءت
القدرة الإلهية أن تظهر النجوم الأولى بعد 400 مليون سنة لتطبخ في باطنها العناصر
الكيميائية الأخرى والضرورية لنشأة الكواكب والحياة والإنسان. وعندما صار عمر
الكون حوالي 8 مليار سنة تسارعت وتيرة تمدّده بسبب مجهول الطبيعة لحدّ الآن أطلق
عليه اسم «الطاقة المظلمة». وقبل 4,6 مليار سنة من الآن تكوّنت الشّمس بمجموعتها
الشّمسية وإثر تكون الأرض مباشرة نشأ القمر وكان ظهوره حاسما لخلق بيئة ملائمة
لظهور الحياة التي بدأت ملامحها تبرز قبل 3,8 مليار سنة.

قبل 4,6 مليار
سنة من الآن
تكوّنت الشّمس
بمجموعتها
الشّمسية
وإثر تكون الأرض
مباشرة نشأ القمر
وكان ظهوره
حاسما لخلق
بيئة ملائمة
لظهور الحياة
التي بدأت ملامحها
تبرز قبل 3,8 مليار
سنة

أستاذ بالجامعة التونسية
ghorbel_nabil@yahoo.fr

هدفنا
بلورة فكرة وسليّة تتفاعل مع محيطها
وتتّرح عليه حلولاً لمختلف مشاكله الفكرية
والسياسية والإجتماعية

www.alislahmag.com



عبد اللطيف العلوي

سألتني ..
لم لا تكتب شعراً عاطفياً ..؟
أنت لا تشبه فرسان القصيدة ..
أين شيطان الخليلي،
إذا ألقى نسيده ...؟
وصهيل العاديات الموريات
ورفيف الروح في الريح العتية ؟...

أين دفق الوجد والشكوى،
ونجواها الخفية
وقطوف الشعر تسقى من عيون الجاهلية
قلت: لا أشبه حقاً شعراء الجاهلية ..
أو من اعتادوا على نظم الكلام الرخو،
مثل الواجبات المدرسية .. !
فأنا لم أريوما عندليباً في حياتي،
كي أرى إن كان فعلاً ..
يشبه الوصف المقابل .. !
وأنا لم أريوما وردة في الكون،
تغوي جائعاً أو خائفاً ..
أو تملأ الحقل سنابل!
لم يكن يفرحني ما يفرح الأطفال في سني،
ولا كنت شقياً ... !
كل ما في الأمر أنني

- شاعرتونسي

aloui.abd11@gmail.com

من ديوان : « عادات سيف الدولة »

نشيد المربي



سالم المساهلي

ونضحّي دون خوفٍ أو تنازُلٍ
قم تكامل ...
ليس في الدنيا بديل للكرامة
نهجنا درب التّأبّي والشّهامة
واتحاد الصّف للنّصر العلامة
ليس منا من تداعى أو تخاذل
قم تكامل ...
خطونا برّ ومسعانا شريف
كيف نرضى في رؤانا بالزّغيف ؟
لا نرى الآمال في كفّ الوظيف
ومدانا رفعة المغنى المناضل
قم تكامل ...
ليس منا من تدنّى كالعبيد
وتخلّى عن مواعيد النشيد
مثل غرّ أو عميل أو عنيد
نحن أذرى بالنشامى والبواسل
قم تكامل ...
نحن لا ننسى جراحات الهويّة
واختناق الأمنيات العربيّة
يسقط العادي ووهم الصهيونية
سوف تحيا الأرض والطغيان زائل

قم تكامل يا صديقي قم تكامل
نوقظ الآفاق في ضوء المشاعل
نحن نبض الأرض أشواق السّنايل
فلنك الوعى المدوّي ، قم تكامل
قم ندافع، عن معانٍ ومراجع
نرفع الحقّ نشيدا في المراجع
ليس يغنيننا التشكّي والمواجع
يا سليل العلم قاوم كلّ جاهل
قم تكامل ...
نحن حرف البدء في هذي البلاد
وبناة العقل دستور الرشاد
نزرع العلم نربي الاجتهاد
ونروي النّشء من أسمى الفضائل
قم تكامل ...
تشهد الأجيال جيلا بعد جيل
كم صرفنا العمر في الصبر الطويل
وبذلنا الروح في النّصح الجميل
لنرى الأشبال في أرقى المنازل
قم تكامل ...
نحن نبض الشعب أبناء الكفاح
نرسم الدّرب إلى ضوء الصّباح
لا نبالي حين نبني ، بالجراح

- شاعر تونسي -

محمد بن عبد الكريم الخطابي 1301 - 1382 هجرية [1883 - 1963 م]

نظر إلى جموع الثوار الذين اجتمعوا حوله لقتال المستعمر الغاصب وخاطبهم قائلا : «أنا لا أريد أن أكون أميرا ولا حاكما وإنما أريد أن أكون حرا في بلد حر، ولا أطيق من سلب حريتي أو كرامتي» وعندما انتصر في المعركة توافد عليه رجال الريف بأعداد غفيرة ليعلنوه سلطانا عليهم فخاطبهم قائلا: «لا أريدها سلطنة ولا إمارة ولا جمهورية ولا محمية، وإنما أريدها عدالة اجتماعية، ونظاما عادلا يستمد روحه من تراثنا». ولما سقط أسيرا في يد أعدائه نظر إليهم بتحد وقال: «افعلوا بي ما تشاءون، من اليوم، فأنتم ظالمون على كل حال، ولا تنتظروا مني شيئا، غير هذا... أنا مسؤول عن هذا الشعب الذي يجب أن يبقى حيا. فقد أهزم أنا ولكن الأجيال القادمة لا يجب أن تنهزم لقد إستسلمت لبقى هذا الشعب حيا وبذلك أعطيه فرصة الإنتصار مستقبلا فأذهب أنا و... يبقى الشعب». ويذكر أن «تشي غيفارا»، الذي كان رفيق الزعيم الكوبي فيدل كاسترو في كفاحه، حرص عند زيارته القاهرة على لقائه وتحيته كأحد أول الملهمين لحركات التحرر في العالم وقال له : «أيها الأمير ... لقد جئت إلى القاهرة خصيصا لكي أتعلم منك». إنه الزعيم المغربي «محمد بن عبد الكريم الخطابي» الذي قضى جزء كبيرا من حياته مناضلا ضد الاستعمار الإسباني وأنهى حياته مهاجرا بعيدا عن وطنه وعن الريف الذي عشقه وضحي من أجله بالغالي والنفيس.

ولد «الخطابي» في بلدة «أغادير» في منطقة جبال الريف المغربي بين «مليلية» و«تطوان» سنة 1301هـ / 1883م في وسط عائلي متدين من قبيلة بني ورياغل إحدى قبائل الأمازيغ البربر، تربى تربية صالحة على يد أبيه منذ نعومة أظافره، حيث قام بتعليمه اللغة العربية وتحفيظه القرآن، ثم أرسله إلى جامعة «القرويين» في مدينة «فاس» ليتعلم هناك الحديث والفقه الإسلامي. نال قدرا وافرا من التعليم، واطلع على الأدب والعلوم الغربية، وعمل في بداية حياته معلما وصحفيا في صحف ناطقة بالإسبانية، كما عمل مترجما من الإسبانية إلى العربية والعكس، وكان ذلك منفذا جيدا له لتوسيع علاقاته بالإسبان، ووصل به الأمر إلى ترجمة وثائق الجيش والمخابرات، الأمر الذي أعطاه أفضلية تكتيكية في حربه المستقبلية ضد المحتل. وماهي إلا سنوات حتى أصبح قاضي القضاة في مدينة «مليلية» في عام 1332هـ / 1914م وعمره آنذاك لم يتجاوز الثالثة والثلاثين.

بعد ظهور نزعة الاحتجاجية واعتراضه على عدد من تصرفات السلطات الإسبانية، وكثرة المواقف الجريئة التي لم ترق للمستعمر الإسباني، والتي تسببت له في اصطدامات

يذكر
أن «تشي غيفارا»،
الذي كان رفيق
الزعيم الكوبي
فيدل كاسترو
في كفاحه،
حرص عند
زيارته القاهرة
على لقاء الزعيم
المغربي محمد
بن عبد الكريم
الخطابي وتحيته
كأحد أول
الملهمين لحركات
التحرر في العالم
وقال له :
«أيها الأمير ... لقد
جئت إلى القاهرة
خصيصا لكي
أتعلم منك».

عندما انتصر في المعركة توافد عليه رجال الريف بأعداد غفيرة ليعلنوه سلطانا عليهم فخاطبهم قائلا: «لا أريدها سلطنة ولا إمارة ولا جمهورية ولا محمية، وإنما أريدها عدالة اجتماعية، ونظاما عادلا يستمد روحه من تراثنا»

مباشرة مع الكيان المستعمر، تم فصله من العمل وأودع السجن بتهمة التخابر مع الألمان. وبعد إطلاق سراحه عاد إلى مسقط رأسه ليقاوم مع أبيه وسافر عبر قرى الريف من أجل استنهاض السكان وتعبئتهم ضد المحتل، ونزعم قبيلته بعد وفاة والده مسموما سنة 1338هـ/1920م وحمل راية الجهاد، وهو ابن التاسعة والثلاثين، وقد حنَّكته التجارب وصقلته الأيام،



وَوَحَّد هدفه، فاستكمل ما كان أبوه قد عزم عليه من مواصلة الجهاد، وإخراج الإسبانيين من البلاد.

الخطابي محمد - مولاي موحَّد كما يسميه الأمازيغ - ليس أول من بدأ مقاومة المستعمر، ولكن مقاومته كانت أذكى وأقوى مرحلة في تاريخ طرد المستعمر من المغرب من 1339هـ/1921م إلى 1345هـ/1926م، فلم يكن الخطابي مؤمنا بقضية شعبه فقط بل في غاية الوعي بها و بحدودها، وهذا ما كسب نضاله منطقاً وعقلاً وطريقاً واضحاً. لم تكن مقاومته ثأرية فقط، بل كانت حركة بناء تستخدم العنف حين لا يوجد حل آخر، كان لديه تصور واضح لما ينبغي فعله وحدود واقعه وقدرته، والأهم كانت لديه رؤية لحالة ما بعد الصراع (الدولة/الوطن) فكان مثلاً يحدث أنصاره دائماً عن فكرة التحرير وإقامة دولة وليس فقط المقاومة حتى يرحل العدو. فبعد أن كبَّد الإسبان خسارة فادحة وفرض عليهم التراجع أسس في المنطقة المحررة جمهورية سماها «جمهورية الريف» كان لها بنك ووزارات وعملة خاصة، وأجرى تحديثات مدنية هائلة في الريف من شق الطرق وربط القرى بشبكة الهواتف، وأصدر عدداً كبيراً من القوانين والقرارات التي ساهمت في حيابة نسيج متين لمجتمع حديث وليس مجرد مجموعة قبائل قد تتناحر في أي وقت.

شكلت انتصارات الخطابي في الريف سواء على المستوى العسكري أو المستوى الداخلي في صنع خطاب وطني وبناء هيكلية للدولة، خطراً على كل الدول المستعمرة للعالم العربي، فتحالفت فرنسا مع إسبانيا بدعم أمريكي وألماني للقضاء على مشروع الخطابي واستعملت في المعارك كل أنواع الأسلحة والغازات السامة إلى أن استسلم الخطابي وتم نفيه إلى جزيرة (ريونيون) إحدى جزر المحيط الهندي، حيث قضى فيها إحدى وعشرين سنة. ورغم استسلام الخطابي فإن كتاباً غربيين كثراً أجمعوا في مناسبات عديدة على أن الخطابي خسر عسكرياً لكنه بلا شك انتصر أخلاقياً وجسد خلال رحلته أن قوة الحضارة أسمى وأبقى من حضارة القوة.

وفي عام (1367هـ/1947م) هرب إلى القاهرة وظل مقيماً فيها، يتابع نشاط المجاهدين من أبناء المغرب العربي المقيمين في القاهرة، ويمدهم بنصائحه وإرشاداته، حتى لقي ربه في (1 رمضان 1382هـ = 6 فيفري 1963م).

رغم استسلام الخطابي فإن كتاباً غربيين كثراً أجمعوا في مناسبات عديدة على أن الخطابي خسر عسكرياً لكنه بلا شك انتصر أخلاقياً وجسد خلال رحلته أن قوة الحضارة أسمى وأبقى من حضارة القوة.

لم تكن
مقاومة الخطابي
ثأرية فقط،
بل كانت حركة
بناء تستخدم
العنف حين
لا يوجد حل آخر،
كان لديه تصور
واضح لما ينبغي
فعله وحدود واقعه
وقدرته،
والأهم كانت
لديه رؤية لحالة
ما بعد الصراع
(الدولة/الوطن).



(1)

حين تحين ساعة أفول النّظام المصري الحاكم في البلد حاليا وهي قاب قوسين أو أدنى، فسوف يدرك داعموه والرّاسمون لخطّ سيره أنّهم أخطؤوا خطأ فادحا حين جعلوا للانتخابات البرلمانية في مصر تاريخا قريبا من تاريخ الانتخابات في تركيا، إذ في حين كانت المناسبة الثانية حدثا محليا وعالميا يدعو للإعجاب ويبرز الديمقراطية في أبهى حلّها، جاءت المناسبة الأولى بمثابة الكارثة على الديمقراطية والانتخابات وكل أنواع المشاركة الشعبية في تقرير المصير. وفي حين جلبت الانتخابات البرلمانية في تركيا كلّ الاحترام لشعبها ومؤسساتها لم تجلب الانتخابات في مصر إلا كل الخزي للنظام وأتباعه وفتحت باب الخوف على مصراعيه أمام المصريين الذين لم يعد أحد منهم يعرف على وجه الدّقة أين يسير السّيبي وأتباعه بالبلد، وإن كان الشعب المصري قد جلب لنفسه قدرا هائلا من الاحترام حين رفض المشاركة في تلك المهزلة.

تزامن الحدثان فكان العرس في تركيا لافتا من شدّة بهائه وكان القلق المضني لافتا في مصر من شدّة وطأته على النفوس والأمكنة.

(2)

جاءت نسبة المشاركة في تركيا برقم غير مسبوق في أيّ انتخابات، وعلى الرّغم من أنّها كانت انتخابات إعادة فإنّ الشعب التركي قال ما يريد قوله بصوت مرتفع ودون خشية من أيّ عواقب يمكن أن تحلّ به وبناخبيه. وكذلك جاءت نسبة المشاركة المصرية برقم غاية في الدّلالة على نفور النّاس من النظام وشخصه وألعيه وقال الشعب في مصر كلمته بوضوح رغم التّهديد والوعيد والخشية ممّا يمكن أن يلحق بالجميع من أذى جرّاء ما قيل للنّظام في واضحة النّهار علنا أمام العالم.

في تركيا كان الاستفتاء على شعبية حزب العدالة والتّمنية يحمل في طيّاته استفتاء آخر هو الاستفتاء على زعامة السيد رجب طيب أردوغان لا لحزبه فقط أو لطيف واسع من مريدي هذا الحزب من الأتراك وإنّما على زعامته لكلّ اللّذين صوّتوا للعدالة والتّمنية فيصبح بالتالي الزعيم التركي الأول بلا منازع.

وفي مصر كان الأمر يجري على قدم وساق بعد الانقلاب على الرئيس مرسي كي يتحوّل عبد الفتاح السّيبي من وزير للدّفاع وقائد من قادة الجيش إلى زعيم همام لم تنجب المحروسة له مثيلا. ولقد اعتاد المصريون في البداية على ربط الإعلام بين ميزات السّيبي وشخصيته الفريدة وبين ميزات شخصيّة الرئيس عبد الناصر ليقال على نحو



لطفي الدهواي

في حين جلبت الانتخابات البرلمانية في تركيا كلّ الاحترام لشعبها ومؤسساتها لم تجلب الانتخابات في مصر إلا كل الخزي للنظام وأتباعه وفتحت باب الخوف على مصراعيه أمام المصريين الذين لم يعد أحد منهم يعرف على وجه الدّقة أين المسير.



إن مسألة الزعامة
عندنا نحن العرب
والمسلمين مسألة
جديرة بالاهتمام
والدراسة، فهل
حقاً نحتاج إلى
زعماء لا نستطيع
فعل شيء من
دونهم؟ وهل حقاً
كان عندنا زعماء
كما كان للأمم
الأخرى زعماء؟
وهل من تسموا
عندنا بالزعماء
كانوا زعماء
حقيقيين استمدوا
أحقّيتهم في
الزعامة من إرادة
شعوبهم كما فعل
أردوغان؟

مضحك أن الأول ليس إلا امتداداً للثاني
ووريثاً له وعند إخواننا في مصر مثل
يقول «من لا كبير له يشتري كبيراً».

حاول الإعلام المصري وجوقة
المطبلين والمنافقين كل ما في وسعهم أن
يصنعوا للرجل هالة و لكنهم اصطدموا
بعقبات كأداء كثيرة لعل أهمها على
الإطلاق أن الرجل لا يمكن أن يكون
زعيمًا، فهو فاقد لكل مقومات الزعامة
بل فاقد حتى للكريزما واللسان اللذان من



دونهما يكون المرء ثقيلاً حتى علي نفسه.

(3)

لم يكن أوردوغان سوى رجل مغمور يبيع البطيخ في دكان متواضع ثم استطاع مع
رجال آخرين أن يؤسس حزباً ثم فاز في الانتخابات وحصل على ثقة الناس ليحوّل هذه
الثقة إلى معول للبناء استطاع بواسطته أن يجعل من تركيا بلداً متقدماً فلم يلق من الشعب
التركي إلا كل التشجيع حتى صار الزعيم التركي الأول بلا منازع بمباركة قطاع واسع
من شعبه.

ولم يكن السيسي إلا انقلابياً خان ثقة أول رئيس منتخب وانقلب على إرادة الشعب
المصري ولم يستطع أن يحصل على ثقة الشعب المصري في أي استحقاق انتخابي،
ولم يحفل سجله القصير إلا بالكوارث والمآسي. ومن العبث الحديث عن أي حظ له في
الزعامة في مصر لا الآن ولا في قادم الأيام.

إن مسألة الزعامة عندنا نحن العرب والمسلمين مسألة جديرة بالاهتمام والدراسة،
فهل حقاً نحتاج إلى زعماء لا نستطيع فعل شيء من دونهم؟ وهل حقاً كان عندنا زعماء
كما كان للأمم الأخرى زعماء؟ وهل من تسموا عندنا بالزعماء كانوا زعماء حقيقيين
استمدوا أحقّيتهم في الزعامة من إرادة شعوبهم كما فعل أوردوغان؟ هل كان بورقيبة وعبد
الناصر والحسن الثاني والقذافي زعماء حقاً؟ وهل كان لا بدّ من زعامتهم؟ وما الذي
جنته شعوبهم من زعامتهم لها؟

(4)

كانت ثورات الربيع العربي يتيمة من زعماء يدعون الفضل على الناس في نجاحها،
وتلك حكمة بالغة لمن يريد أن يقارن بين مآلات الفعل الشعبي حين يكون نابعا من إرادة
جماعية ومآلات فعل المجموعة القليلة الشبيهة بالعصابة وما يمكن أن تجرّه من خراب
على الجميع. ولعلنا سوف نرى شواهد كثيرة تدعّم هذه المقارنة بعد أن يتقرّر المصير
النهائي لهذه الثورات وهي على أي حال أحد أمرين زعامة كزعامة أوردوغان محكومة
بالآن وهنا أو أخرى كزعامة السيسي محكومة بالدفع المتواصل نحو الانهيار.

كانت ثورات الربيع العربي يتيمة من زعماء يدعون
الفضل على الناس في نجاحها، وتلك حكمة بالغة لمن
يريد أن يقارن بين مآلات الفعل الشعبي حين يكون نابعا
من إرادة جماعية ومآلات فعل المجموعة القليلة الشبيهة
بالعصابة وما يمكن أن تجرّه من خراب على الجميع.



انهض

ياسر جلال

انهض

انهض

انهض يا حجر

إيّاك ... لا .. لا تنحني

في يد طفل ...

لا يهاب الموت ...

كن رفيقا للقدائي

كن صاروخا للبطل

كن رفيقا للقدائي

كن صاروخا للبطل ...

وانفض

وانتفض

وانتفض

لكي يصحو البشر

كن رفيقا للقدائي

كن صاروخا للبطل

الفجر آت ...

آت ...

والنصر آت ...

آت ...

فلسطين حرة

وستبقى حرة ...

إلى الأبد

كن رفيقا للقدائي

كن صاروخا للبطل

انهض

انهض

انهض يا حجر...

لسماع الأغنية على العنوان التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=svrdhPKACs4>



إلى اللقاء

بان كيهون ..
يفهم في أطفال فلسطين!!!





الإسلامية

التعريف بالمجلة

مجلة الإصلاح هي محاولة «الكثرونية» للتأسيس لدوريات سياسية فكرية ذات منحنى إصلاحي. نريد من خلالها المشاركة في بلورة فكرة وسطية تتفاعل مع محيطها وتقتصر عليه الحلول لمختلف مشاكله الفكرية والسياسية والاجتماعية. نريدها حاضنة لأفكار ورؤى تناضل من أجل بناء دولة فلسفتها خدمة المواطن، ومجتمع مبني على التعاون والتآزر والعيش المشترك في كنف الحرية والمساواة. نريدها منبرا للتحليل واقتراح البديل من دون تشنج إيديولوجي ولا تعصب لفئة دون أخرى. نعلم أن نواصل ما بدأه المصلحون، دون تقديس لهم أو اجترار لأفكارهم. نطلق من الواقع الذي نعيش فيه، متمسكين بهويتنا العربية الإسلامية ومنفتحين على العصر وعلى كل فكرة أو مشروع يؤدي إلى الإصلاح.

للإشتراك في المجلة

الرجاء ممن يرغب في الحصول على نسخة من المجلة إرسال عنوانه الإلكتروني على العنوان الإلكتروني للمجلة أو عنوان مديرها.

للمشاركة:

* نرجو من الأخوة والأصدقاء الذين يرون في أنفسهم القدرة على الكتابة (المقال - الشعر - القصة) أو لرسم الكاريكاتور ويريدون المساهمة في المجلة «مجانا» أن يرسلوا إنتاجهم على نفس العنوان مع صورة رقمية لشخصه.
* للمجلة كامل الصلاحية في نشر أو رفض المشاركات.
* لا تقبل المشاركات التي تدعو إلى العنف أو التمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو فيها شتم أو معلومات من دون ذكر المصدر.
* يتحمل الكاتب مسؤولية أفكاره وكتابات ونشرها لا يعني تبنيها من طرف المجلة.

للاتصال بنا:

موعدنا يتجدد
بإذن الله مع العدد

96

يوم 15 صفر 1437
27 نوفمبر 2015

faycalelleuch@gmail.com
Alislah.mag@gmail.com
www.alislahmag.com
alislah.mag

مدير المجلة : فيصل العش
العنوان الإلكتروني للمجلة:
الموقع الإلكتروني للمجلة:
صفحة الفايس بوك :